(١٩٦٠) ٤
(٩٠) ٤

واعاده الى مضجعه بمكة وسحاب تلك الليلة ما انجاب • وطار صيح
عزتها الميمون ما هاج • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين آووه
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه • وعقد الخناصر
على تمكين معاقد عزه برفع لوايه واظهار دينه الذي شرعه • وجاهدوا
في الله حق جهاده • وما زالوا على الوفا بعهده الى ان عادت منارات
جوامع الاسلام مرتفعة • ومنابر خطبا بها بجواهر توحيده مرصعة •
وعلى ازواجه امهات المومنين • وذريته واهل بيته الطيبين •
الطاهرين • والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين • وسلم تسليما
كثيرا **وبعد** فما زالت لي الى مشرع الحب وصفا ورد على طل الغمام
وصفو ورد على عزمي لساني بما حركه الى اشرف الاماكن • فقلت
من الواجب المبادرة الى ادا فرض الحج الواجب • وعزمت بكلي
على مجاهدة كلي • وركبت سفينة نجاة كنت انشاها • وقلت لما
استويت عليها بسم الله مجراها ومرساها • وساقني سابق
الانعام • والفضل الذي يجل عن الصفة • الى مكة المشرفة • فدخلت
في الثاني من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمانمائة •
مهلا بعمرة • وحللت من ذلك البيت الحرام محلا تتمنى اعظم
ملوك الارض ان لو قضى فيه عمره • واستمريت ولله الحمد
بقية تلك السنة في ذلك المحل الشريف من العبادة
والخلوات على حالة حسنة • ولما ان دان الحج حججنا • وقمنا
من ادابه بما يجب على كل حاج حسبما يعني • وحين انقضت
ايام منى • ووقع في العزم فتور • وفي الحركة عن قصد العود الى
الديار المصرية انثنى • فنويت المجاورة • وقلت مجاورة
بيت الله الحرام افضل من الرجوع الى القاهرة • وشرع اوايل سنة ٨٤٩

١٦

من الهجرة النبوية حصل التوجه الى المدينة الشريفة النبوية
وزيارة خير سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى
ابيه ادم ومن بينهما من الانبيا والمرسلين وسلم وشرف وكرم
وكان هذا القصد المبارك هو مقصدي التالي لما فيه
من حصول عوارف الفضل ولطف المعاني ووجوب
الشفاعة لمن زار قبره وانتظام مرسوم النسمة الى لوائه المعقود
في المقام المحمود وما اسعد من ادخله الله في تلك الزمرة
والابلاغ السلام الى الذات الشريفة النبوية المصطفوية
سناها ورده عليه بنفسه والتمتع من قبره ومنبره
الشريفين بما حتمته الزائر من ثمار العبادة في روضة
انسه المحفوفة بالانوار المتشعشعة من انوار حضرة
قدسه وتلك علامات الرضى غير انها
من الله لم تحصل بغير موفق وتم هذا القصد
المبارك في تلك السنة بعون الله تعالى وتوفيقه
وتيسيره وعدنا الى مكة المشرفة بقصد الحج ثانيا
وكان ذلك مما لا يوافق بواعث النفوس على الانصراف الى
غيره نحو وقصدت الرجوع من حيث مجيئي
والنفس تابى الموافقة على ما اردت فلما رايتها الانقياد
ولا تلين استخرت الله الذي ما خاب من
استخاره ولا ندم من استجاره واقمت مع من اهلي
في بلد الله الامين متوكلا في طلب الرزق على من هو
من فاقتنا حين خلقنا والى ان تروحنا ناظر تاليا قول
الله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

وقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وحصل
لكن زيادات الارزاق وتزودنا من سر الغيب الكامن في
مستودع اللطف الخفي ما عندكم ينفد وما عند الله باق
وصار الرزق علينا وعلى اهلينا ومن معنا في كل وقت يزيد
ونلبس السعة والسكون والدعة عند البيت العتيق
في كل يوم جديد وحصلت من فوائد اشياخ الحرمين
الشريفين مكة والمدينة على مشرفهما افضل الصلاة والسلام
على فوائد عديدة ومن ملازمة انواع العبادة على شيء
ليس هذا موضع ذكرها ولكن بديع الاستطراد يوجب
التنبيه على ذكر المقاصد الحسنة بطريق العادة وبعد
مضي سبع سنين في اوائل سنة ٦٥٨ عدت الى القاهرة
المحروسة جعلها الله دار اسلام الى يوم الدين وما رجعت
حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت عليه
من بركته الا وخاطري مشغول وقلبي متعلق برؤية بيت المقدس
وقضا الوطر من زيارته فلما صرت بالديار المصرية اشتغلني
عن ذلك شواغل الخدمة الذي من اجلها تعنات وعاقني
عن ذلك عوائق وحالت بيني وبينه من الاقدار الالهية
حالات واتفق ان المخدوم الذي كنت في خدمته
تولى نيابة حلب فقلت الحمد لله حصل القصد ونجح
الطلب وبلغت ان شا الله تعالى زيارة المسجد الاقصى
والصخرة المقدسة وما حاوره من المعاهد والمشاهد
التي هي على التقوى والرضوان مؤسسة غاية الارب في
الطريق حصلت ايضا عوائق مانعة وتعذر الذهاب

الى ذلك المحل المقدس لاسباب ما يليق معها الا المناجاة ثم
اني رجعت الى عقلي وتمسكت من هذه المفاصلة
بالسبب الاصلي وقلت لو اذن صاحب البيت الذي اذن
الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه لتيسر الغرض المطلوب
ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم اني ثنيت عنان العزم
عن قصد الزيارة وترخصت ولازمت الدعا في مواطن
الاجابة وترجيت وشرعت اقول الامور مرهونة
باوقاتها وتصاريف الاقضية والاقدار جارية على
عاداتها ومضت على ذلك مدة زمانية والتردد
كثير من المملكة الشامية الى الديار المصرية والعزم العزم
والتسويف السوف والسنة السنة حتى اني توهمت من
نفسي ان ذلك حجب او طرد او حرمان وخفت ان
اموت ولم احصل من الزيارة على طائل ثم قلت
ان مت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يضر شي
مع الايمان ففي غضون ذلك التوهم الذي حصل جعلت
لله علي ان دخلت بيت المقدس وقضيت الوطر فيه من
الزيارة وبلغت مع الزائرين فيه غاية التمني واقتفيت
من نهج الهدى اثاره لاولفن في فضائل بيت المقدس وعجائبه
وما اشتمل عليه من الصفات القديمة والهبات التي
سارت حادتها الحسنة في الافاق وهي الى الان على
عهدها القديمة مقيمة تاليفا لطيفا اجمع فيه بين
الطريف والتالد وافضي به الارب من خدمة هذا
البيت الذي هو في شد الرحال احد الثلاثة المساجد

اني

اني فيه بما يوفي الغرض المقصود واستوفي فيه التليد
والطارف من عجائب الوجود واشير الى ما هو مشهور
في حرمانه العظيمة البركات الظاهرة الكرامات رجا
ان احد ذلك مدخورا عند المولى الذي يضاعف لعبده
الحسنات ويعفو عن السيات وانه هو الفضل
الجليل الذي ما عليه مزيد والله هو الولي الحميد **فلما**
كان الثالث من شعبان الذي تشعبت فيه الانوار
وخرجت من الشام المحروس الى جهة الاغوار فزرت
من جلة الصحابة معاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة
وابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم وارضاهم وقد فعلت
**ومن هنالك** صممت العزم على المسير فكانت علامة
الاذن التيسير وربك على كل شي قدير **وكان** مما اجرى
الله به قلم قدرته المحقق الطلاق من عقد الحرمان
المضيق الى بهجة مسارة ذلك الفضا المطلق **ثم دخلت**
القدس الشريفة المحفوفة بشرف اللطايف ولطايف
التشريف في يوم السبت المبارك الثاني والعشرين
من شهر شعبان المعظم قدره وحرمته سنة عم/٨١ من
الهجرة النبوية فحصل لي من اول وهلة في بقية العشر الاواخر
من شهر رمضان ما حصل لاهل السعادة ان شا الله تعالى
من جزيل الفضل ووافر الامتنان وحضرت الختم في ذلك
الجمع الذي تقر بخطبته ومنبره وتوضح بشره فلاح
الفلاح على من محرابه وواضح غرره وسطع سنا الملك
العظيم من مطالع اوجه وحليته طرازه وسرى سواريه

وعضائد جدره بعدها وقد اشرقت قبة الصخرة الشريفة السنيا
وازهرت مصابيح انسها في سما قدسها والصخرة قايمة بنفسها
رفعها الله الذي رفع السما بغير عمد ترونها فانشدت

بلغ المقصد ود المنتهي    والطلبة منكم ما اشتهى
واذا رمتم حالتي    فكم وذا لك المشتهي
ها قد حللت بارضكم    متفيئا في ظلها
مستمطرا من سحبكم    اهني هواطل وبلها
فلئن سمحتم فمومن    عاداتكم واجلها
وعوارف الحسنى لكم    معروفة من اصلها

ثم قلنا الان تم المقصد وحصل المراد وحلت سلمى
بسلع فلا زاد له عهاد ولا صاد ومن ثمة بادرت الى وفا
نذر لي الذي تقدم ونظرت في الكتب الموجودة المتضمنة
لما نحن فيه فاذا الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابو
محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم بن سرور
المقدسي الشافعي صاحب مثير الغرام الى زيارة القدس
والشام رحمه الله ممن سلك ونظم ومشى في حسن
التاليف على المنهج الاقوم والشيخ الامام العالم العلامة
الحبر الفهامة سيد الاشراف وواسطة عقد
المتميز بالنسب المنيف الى بني عبد مناف شيخ
الاسلام علامة العلما الاعلام تاج الدين ابو نصر
عبد الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي جمل الله
الوجود بوجوده واناف في افق العليا الكواكب سعوده
صاحب الروض المغرس في فضائل بيت المقدس

ممن

ممن عني وعزى وارتقى وانتقى وسبر واعتبر واحاط واحتاط
وتتبع المقاصد الحسنة من مظانها وصنفها الف على
صفة لا يحاط بمكانها وينقل ما نقل من كلام المسانيد
الاولين بنصه وصاغ في بواديه وحواشيه حديث الفضائل
بنصه فبالله ما احلى ويالله ما اجلى ولقد اغناني
بفوائده التي اهداها عن الاحتياج الى الاطلاع على
ما لاهل الصدر الاول ممن بعدهم من الكلام على ما نحن فيه
مما يحصل به كمال الانتفاع فانه اخبرني كتابه الكريم
المعروف من فاتحة كل كتاب بالم انه وقف على فضائل
القدس للشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه
الله وهو جزء لطيف واخر ووقف على ما حضره من
الجامع المستقصى في فضائل المسجد الاقصى للامام الحافظ
بهاء الدين ابي محمد القاسم بن الامام الحافظ شيخ الاسلام
ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر
وهو المجلد الاوسط وعلى بعض كراريس مبلوه
فيها الجزء السادس عشر والسابع عشر والمجلد
المذكور مقروء على مؤلفه وهو اجزا اوله الثاني عشر
واخره الخامس عشر طبقة سماع على مؤلفه مورخة
تاسع عشر رمضان سنة ٥٦٩ بالمسجد الاقصى وطبقة
اخرى على مؤلفه ايضا مورخة سابع ربيع الاول سنة ٥٩١
وطبقة ايضا على غير مؤلفه وهو الشيخ الامام العالم
تقي الدين ابو محمد اسماعيل التنوخي سمع عليه الامام العلامة
تاج الدين عبد الرحمن بن سباع الفزاري والامام ابو زكريا

يحيى النواوي وغيرهما بقراءة الفقيه العلامة المحدث شرف
الدين احمد بن ضيا الزاري **وانه** وقفت على مجلد اوله
الجزء الاول واخره اول الجزء العاشر من كتاب الانس في
فضائل القدس لابن عم الحافظ شهاب الدين المذكور وهو
القاضي الامام العالم الثقة امين الدين احمد بن محمد
ابن الحسن بن هبة الله الشافعي في المجلد المذكور مع وعلى مولفه
وعليه طبقات سماع عليه اخرها مورخ بيوم الخميس خامس
عشري شوال سنة ثلاث وستمائة بجامع دمشق وقرئ
على غيره **ثم قال** القاضي امين الدين احمد المذكور وقد
جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمي
الحافظ ابي محمد القسم رحمه الله تعالى يعني المسمى بالجامع
المستقصى في فضائل المسجد الاقصى وخرجت من
مسموعاتي ومروياتي ما ساويته في اسناده وشاركته
فيه وابنته عن مشايخه وافراده مع ما له من التقدمة
والسبق وتفرده من الحفظ والحذق وكونه اعلا
الجماعة سنا واحسن في جمع الحديث فنا انتهى كلامه
**قال** السيد صاحب الروض المغرس في فضائل
بيت المقدس ووقفت ايضا على كتاب باعث النفوس
الى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الزاري
وقد قال في ديباجته انه منتخب من فضائل بيت
القدس وقبر الخليل عليه السلام والشام من كتاب
المستقصى للحافظ بهاء الدين بن عساكر والفضائل من
كتاب ابي المعالي المشرف بن المرجى المقدسي واعزوا

اليه

اليه ملتقطة منه والباقي من المستقصى قال وحذفت
الاسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة في ذلك انتهى
كلامه **قال** السيد ووقفت ايضا على كتاب اعلام
الساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشي
**قال** ووقفت ايضا على تسهيل المقاصد لزوار المساجد
للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي الشافعي بخطه
**قال** ووقفت ايضا على جزء لطيف فيه فضائل الشام
ودمشق للشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي
المالكي واسمع هذا الجزء بدمشق في المسجد الجامع سنة ٤٣٥
واختصره الشيخ برهان الدين الفزاري بحذف الاسانيد
وحذف ما قام غيره مقامه وسماه الاعلام بفضائل الشام
**قال** السيد ووقفت ايضا على تاليف للمسجد
الخليل على ساكنه افضل الصلاة والسلام لشيخ عاصرناه
يدعى اسحق بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل التدمري الشافعي
الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه مثير
الغرام في زيارة الخليل عليه السلام **وحكى** فيه عن الشيخين
الاسنوي والبلقيني فوائد فقال فيه في مواضع وقال
شيخنا عبد الرحيم الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين
البلقيني واجاد **قلت** وهذا الذي وقفت عليه
السيد المشار اليه واعتمد النقل منه في تاليفه المسمى
بالروض المغرس اصل كبير لا يحتاج معه الى زيادة نظر في شيء
من كتب الفضائل وهو ادام الله النفع به وبعلومه عمدة
في الحديث حجة في النقل فيما عزمت عليه من اتمام هذا التاليف

الذى قصدته وترتيبه على النحو الذى اردته وقد جعلته
مشتملا على سبعة عشر بابا **الباب الاول في**
**اسما المسجد الاقصى وفضايله** وفضل زيارته
وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك
**الباب الثاني في سبب وضعه وبنا داود**
اياه وبنا سليمان عليه السلام له على الصورة التي كانت من
عجايب الدنيا وذكر دعايه الذي دعا به بعد اتمامه لمن
دخله ومكان الدعا **الباب الثالث في فضل**
**الصخرة الشريفة** والاوصاف التي كانت بها في زمن
سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك
وذكر انها من الجنة وانها تكون يوم القيمة مرجانة بيضاة
وما ينبغي في ذلك **الباب الرابع في فضل الصلاة**
**في بيت المقدس ومضاعفتها فيه** وهل المضاعفة
تشمل الحسنات والسيات وفضل الصدقة والصوم
والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة فيه وفضل اسراجه
وانه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده **الباب**
**الخامس في ذكر الما الذي يخرج من اصل الصخرة**
وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط
المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وفي اداب دخولها وما يستحب ان
يدعى به عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها
وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها
وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا التي على باب الجنة

واستحباب

واستحباب الصلاة عليها والدعا بالدعا المعين **الباب**
**السادس في ذكر الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم**
الى البيت المقدس ومعراجه الى السماء منه وذكر فضل
الصلاة الخمس وذكر فضل قبة المعراج والدعا عندها
وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة ليلة اسري
به عندها واستحباب دخول القبتين الشريفتين
والصلاة فيهما والاجتهاد في الدعا عندها واستحباب
الوقوف في موضع المعروج به وفي مقامه صلى الله عليه وسلم
والدعا بالدعا المعين **الباب السابع في ذكر**
**السور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من**
المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة
والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم
عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معوية رضي
الله عنهما وما يشرع اليه من الابواب وعددها وذكر الصخرات
اللاتي فيه في اخريات المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا
وحد البنايات وذكر وادي جهنم الذي هو خارج
السور من جهة المشرق وما جا فيه ومسكن الخضر
والياس عليهما السلام في ذلك المحل **الباب الثامن**
**في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها**
والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك
والعجايب التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند
قتل علي بن ابي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما
وفي قاللته للاجة ورعب عن اهله وذكر طلسم الحيات

وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء فيه **الباب التاسع في ذكر فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه** بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب وازاله عن الصخرة الشريفة وذكر بنا عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبني هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واستنقاذه من ايدي الفرنج وازالة اثارهم منه واعادة المسجد الى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الان والى يوم القيمة ان شا الله تعالى **الباب العاشر في ذكر من دخله من الانبيا عليهم الصلاة والسلام واعيان الصحابة والتابعين** رضوان الله عليهم اجمعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا السامرة **الباب الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل** عليه الصلاة والسلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند القايه في النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وسرولته

وشفقته ورافته بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرايع واداب لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته يوم القيمة **الباب الثاني عشر في ذكر ابتلائه** صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحاق عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد وذكر امه سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النسا وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وسنه في قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه لابيه يعقوب عليهما السلام ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكر كم كان بينه وبين موسى عليه السلام **الباب الثالث عشر في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل** عليه السلام هو وابناوه الاكرمون وذكر شرايها من مالك ذلك الموضع وهو عفرون واول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات القبور التي بها وما استدل به على صحتها وذكر بنا الحير الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميته ما داخل الحير مسجد وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما واقطاع تميم الداري رضي الله عنه الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولذريته من الارض ونسخة ما كتب له في ذلك **الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسمعيل عليه السلام ونقله الى مكة**

المشرفة وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق
لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر
اسماعيل عليه السلام ومدفنه وذكر بين وفاته وبين
مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **الباب**
**الخامس عشر في قصة سيدنا لوط عليه السلام**
وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التي تحت المسجد
العتيق تجاهه وذكر مسجد اليقين والمغارة التي
في شرقيه **الباب السادس عشر**
**فيما يتعلق في قبر سيدنا موسى** عليه السلام وعمره
وفائدة سواله الدنو من الارض المقدسة رمية
حجر وصلاته في قبره ومراجعته بهذه الامة
وشفقته عليهم وذكر شي من بعض معجزاته
وذكر الكثيب في تسميته موسى **الباب**
**السابع عشر في فضل الشام** وما ورد في ذلك
من الاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر
حدودها وما ورد من حث النبي صلى الله عليه وسلم
على سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عقر دار
المومنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من
بلاده يسكنها من يشا من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
لها بالبركة وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة
بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها وما
في معنى ذلك مجملا ومفصلا **واضفت** لهذا التاليف

الحسن

الحسن فالاحسن مما انتقيته واستخبته مما وقفت
عليه من كتب المتقدمين والمتاخرين في الفضائل
محذوفة الاسانيد **وسميته** اتحاف
الاخصا بفضايل المسجد الاقصى **والله اسال**
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى ما لديه من الجنه
والنعيم المقيم وان ينفع به مولفه وكاتبه وقاريه
والناظر فيه انه قريب مجيب لا اله الا هو عليه توكلت
واليه انيب **الباب الاول في اسما المسجد**
**الاقصى وفضايله وفضل زيارته** وما ورد
في ذلك على العموم والتخصيص والاحاد والاشتراك
**اعلم** ان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى **قال**
صاحب اعلام الساجد باحكام المساجد جمعت في
ذلك سبعة عشر اسما وهي من النفايس المهمة **المسجد**
**الاقصى** وسمي الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار
ويبتغى بها الاجر من المسجد الحرام وقيل لانه
ليس وراه موضع عبادة من الاقذار والخبايث
**وروي** ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى الى المسجد
الاقصى ولم سماه الاقصى قال لانه وسط الدنيا
لا يزيد شيا ولا ينقص قال صدقت **ومسجد ايليا**
بهمزة مكسورة ثم يا ساكنة ثم لام مكسورة ثم يا
اخر الحروف ثم الف ممدودة ككبريا وحكى البكري
فيها القصر ومعناه بيت المقدس حكاه الواسطي في

فضائله وحكى صاحب المطالع فيه لغة ثالثة حذف اليا الاولى وسكون اللام وبالمد وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما اليا بالخف واللام واسكنه النووي وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة والقدس اسم او مصدر في معنى الطهارة او التطهير ومنه روح القدس جبريل عليه السلام لانه روح مقدسة والتقديس التطهير ومنه ونقدس لك اي ننزهك عما لا يليق بك ومنه قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام وبيت القدس بضم الدال وسكونها لغتان وسلم لكثرة سلام الملائكة فيه قال ابن بري واصله شلم بشين معجمة لان شين العجم سين في العربية والسلام شلام واللسان لشان والاسم اشم قال ابن الاثير شلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم لبيت المقدس ويروى بالمهملة وكسر اللام المخففة قاله ابو عبيدة معمر ابن المثنى والاكثر بفتح السين واللام وكورة الما وشلم وبيت ايل وصهيون وقصرون بصاد مهملة وثا مثلثة وبابوش بموحدتين وبشين معجمة وكورسلام وشليم وايليا وصلون وقال في مثير

الغرام

الغرام بابيت المقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس بالسكون والتحريك والارض المقدسة والمسجد الاقصى والبا واليا وشلم بالتشديد واورشلم اي بيت ايل وصهيون بصاد مهملة مكسورة ويقال لبيت المقدس الزيتون ولاتباله الحرم واما فضائله فلا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى والذي يدل على فضله من كتاب الله تعالى قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير ولو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الاية لكانت كافية وبجميع البركات وافية لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج بنبيه صلى الله عليه وسلم الى سمائه جعل طريقه عليه تبيينا لفضله وليجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان الله تنزيه له عن السوء ومعناه اسبح الله تعالى تسبيحا والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الاقصى وبهما وقع التصريح في الاية الشريفة وباركنا حوله اي جعلنا حول بيت المقدس الانهار وانبت الثمار واظهر البركة والبركة الثبات ويراد به ثبات الخير ويعني تبارك الله ثبت الخير عنده او في خزائنه وقيل علا وتقدس من العظمة والجلال وقيل من البقاء والدوام وقال خالد بن حازم قدم الزهري بيت المقدس فجعلت اطوف به في تلك المواضع فيصلي فيها قال فقلت له ان ههنا

شيخ يحدث عن الكتب فقال له عقبة بن ابي زينب
فلو جلسنا اليه قال فجلسنا اليه فجعل يحدث عن
فضائل بيت المقدس قال فلما اكثر قال الرجل يا ايها الشيخ انك
لم تنته الى ما انتهى اليه قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله **ومنها** قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم وسنزيد المحسنين فلم يجعل الله
تعالى مسجدا سوى بيت المقدس بابا وعدهم ان يغفر لهم
خطاياهم بسجدة فيه دون غيره الا لفضل خصه به
**ومنها** قوله تعالى لابراهيم ولوطا عليهما السلام
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد به
بيت المقدس **ومنها** قوله تعالى وآويناهما الى ربوة
ذات قرار ومعين قال بعض المفسرين المراد به بيت المقدس
**ومنها** قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
فسماه الله تعالى مرة مباركا ومرة مقدسا **ومنها** قوله
تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
قيل الى صخرة بيت المقدس **ومنها** قوله تعالى ولقد
بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق قيل بوأهم الشام وبيت المقدس
وقيل بيت المقدس خاصة **ومنها** قوله تعالى يوم ينادي
المنادي من مكان قريب قيل انه ينادي من صخرة بيت المقدس
**ومنها** قوله تعالى فاذا هم بالساهرة والساهرة الى جانب

بلغ

بيت المقدس

بيت المقدس **ومنها** قوله تعالى والتين والزيتون قال عقبة
التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس **ومنها** قوله
تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب هو سور بيت المقدس باطنه ابواب الرحمة
وظاهره وادي جهنم **ومما يدل على فضله من السنة**
ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه يبلغ به قال لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي
هذا **وفي** لفظ من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والى مسجدي والى بيت المقدس
ولا صيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ولا صلاة
في ساعتين بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس وبعد
صلاة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امراة يومين
الا مع زوج او ذي محرم **وفي** لفظ اخر من رواية ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ولا تسافر
امراة يومين الا مع زوجها او ذي محرم من اهلها **وعن**
ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال
المسجد الاقصى قال قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة
قال فاينما ادركت الصلاة فهو مسجد **وعن** عمران بن حصين
انه قال قلت يا رسول الله ما اخس الدنيا قال كنت

لو رايت الجوية بيت المقدس قلت وهو احسن **وقال**
النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من بها من زورة لا
زور ونفذ في انمو الارواح ولا يعدي روح بيت المقدس
الا الا لله اكرم الدينة وطيبها بي فانا فيهاح وانا فيها
ست ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فاني ما رايت القمر
في بلد قط الا وهو بمكة احسن **وقال** كعب لا تقوم
الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادان
الى الجنة جميعا وفيهما اهلهما والعرض والحساب ببيت
المقدس **وقال** سليمان لقد اتى سعد الله
الى بيت المقدس يعني يوم بالكعبة الى بيت المقدس قال
واورثها الله بني اسرائيل الارض المقدسة وكان منهم
من الانبياء داود وسليمان عليهما السلام ملكوا الارض
فسماها الله تعالى مباركة مرة ومرة مقدسة
**وقوله** تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال ارض الجنة
يرثها العاملون بطاعة الله عز وجل **و**قيل الارض
الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم **و**قيل هم
بنو اسرائيل **و**قيل الارض ها هنا التي تجتمع عليها
ارواح المؤمنين حتى يكون البعث النهار **و**قال الارض
المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم **وقوله**
تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم

نزلت

نزلت في منع الروم المسلمين من بيت المقدس فاذلهم الله
واخزاهم ولا يدخله احد منهم ابدا الا وهو خائف متلفع
بثوب الخزي والهوان والصغار **وقال** عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه ان الحرم المحرم في السموات
السبع بمقداره في الارض **وقال** كعب ان الله ينظر
الى بيت المقدس كل يوم مرتين **وقال** باب مفتوح من
السماء من ابواب الجنة تنزل منه الجنان والرحمة على بيت
المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة **وقال** ما مثل بيت
المقدس عند الله وسائر الارضين ولله المثل الاعلى
الا كمثل رجل له مال كثير وضيعة كثيرة وهو احب ماله اليه
فاذا اصبح لم يطلع الى شيء من ماله قبل كرمه ذلك كذلك
ربنا تعالى في كل صباح لا يطلع في شيء من الارض قبلها
يدر عليها حنانه ورحمته ثم يدرها بعد على سائر
الارضين **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس **قال**
انس بن مالك رضي الله عنه ان الجنة لتحن
شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس
والفردوس بالسريانية وقيل الكرم **وقوله**
في الفردوس الاعلى هو ها هنا ربوة في الجنة هي اوسط
الجنة واعلاها وافضلها **وقال** من اتى البيت الحرام
غفر له ورفع له عشر درجات ومن اتى بيت المقدس
غفر له ورفع له اربع درجات **وقال** من استغفر

للمؤمنين والمؤمنات ببيت المقدس في كل يوم خمسة وعشرين مرة وقاه الله النار وادخله في الجنة **وعن** خالد بن معدان ان صخرة بيت المقدس باب من السماء يهبط الله منه كل يوم يبعث الف ملك يستغفرون لمن يجد ربه يصلي فيه **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله بابا مفتوحا في السماء الدنيا نحو بيت المقدس ينزل منه سبعون الف ملك يستغفرون الله لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه **وقال** وهب بن منبه اهل بيت المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يعذب جيرانه **وعن** ابن جريج عن عطاء انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس فيسكنهم الله اياها **وقال** عبد الله بن عمرو بيت المقدس بنته الانبياء وعمرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه **وقيل** لنعمان بن عطا ما تقول في بيت المقدس فقال ما فيه موضع الا وسجد عليه ملك او نبي فلعل جبهتك ان توافي جبهة ملك او نبي **وقال** مقاتل بن سليمان ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب **وذكر** ان في كل ليلة ينزل سبعون الف ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه فلا يعودون الى يوم تقوم الساعة **وقد روي** عن معاذ انه اتى بيت المقدس فاقام به ثلاثة ايام ولياليها يصوم ويصلي

فى

فلما خرج منه وكان على المشرف ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفره الله وانظروا ما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم **انتهى** ولبيت المقدس فضائل جمة ننبه على غالبها بطريق العموم والافراد والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في نسخة مجلدة قرئت عليه وحكاه عنه في باعث النفوس في الفصل الثاني عشر فقال روى الحافظ بهاء الدين عن مقاتل وساق ما ذكره من جامع الفضائل وترجم عليها صاحب كتاب الانس فقال جماع ابواب فضائل القدس ثم ذكر ايات تتعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس والارض المقدسة وبعض اخبار ولم يزد على ذلك ولم يعرج على ما ذكره ابن عمه الحافظ صاحب المستقصى واسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضائل بيت المقدس متشعبة فمنها ما هو بسنده الى الهذيل عن مقاتل بن سليمان ومنها ما هو بسنده الى محمد بن عبد الله الاسكندراني قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض في التقديم والتاخير **وقد** جمع السيد صاحب الروض المغرس بين الروايتين لاتفاقهما لفظا ومعنى وتواردهما في جامع الفضائل على محل واحد فقال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وحده **و**قال مقاتل صخرة بيت المقدس وسط الدنيا واذا قال العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت لهما قبل ان يخرجا هذا اذا كان

لا يصران على الذنوب **قال** وقال ان الله تعالى تكفل لمن
سكن بيت المقدس بالرزق ان فاته المال ومن مات
مقيما محتسبا في بيت المقدس فكانما مات في السماء ومن مات
حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس واول ارض
بارك الله فيها ارض بيت المقدس ويجعل الرب جل جلاله
مقام عموم الفتنة في ارض بيت المقدس وجعل صفوته
من الارض كلها ارض بيت المقدس والارض المقدسة
التي ذكرها الله في القرآن فقال الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين هي ارض بيت المقدس وقال تعالى لموسى عليه السلام
انطلق الى بيت المقدس فان فيه ناري ونوري وتنوري
يعني وفار التنور وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس
وتجلى الله جل جلاله للجبل في ارض بيت المقدس وصخرة
بيت المقدس هي وسط الارض كلها واذا قال الرجل لصاحبه
انطلق بنا الى بيت المقدس فيفعلا يقول الله تعالى طوبى
للقائل والمقول له وقد تقدم معناه **وقال** مقاتل
وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت
المقدس ورد الله على سليمان ملكه في بيت المقدس
وتسورت الملائكة على داود المحراب ببيت المقدس وسخر
الله لداود الجبال والطير ببيت المقدس وكانت الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم يقربون القرابين ببيت المقدس
ويهبط الملائكة عليهم السلام كل ليلة الى بيت المقدس
واوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء ببيت المقدس وانبت النخلة

لها

لها ببيت المقدس وولد عيسى عليه السلام ببيت المقدس
ورفعه الله الى السماء من بيت المقدس وانزلت عليه المائدة
في ارض بيت المقدس ويغلب يأجوج ومأجوج على الارض
كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت المقدس
وينظر الله تعالى كل يوم بخير الى بيت المقدس واعطى الله
البراق النبي صلى الله عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس
واوصى ابراهيم واسحق عليهما السلام لما ماتا ان يدفنا في ارض
بيت المقدس واوصى ادم عليه السلام لما مات بارض الهند
ان يدفن في بيت المقدس ومنشأ ابراهيم عليه السلام ببيت
المقدس وهاجر ابراهيم عليه السلام من كوثا الى بيت المقدس
وتكون الهجرة في آخر الزمان الى بيت المقدس ورفع التابوت
والسكينة من ارض بيت المقدس وهبطت السلسلة
ورفعت من بيت المقدس ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
مالكا خازن النار ليلة اسري به ببيت المقدس وركب
النبي صلى الله عليه وسلم البراق الى بيت المقدس وهبط
به من السماء على بيت المقدس واسري به صلى الله
عليه وسلم الى بيت المقدس والمحشر والمنشر الى بيت المقدس
ويأتي الله في ظلل من الغمام والملائكة الى بيت المقدس
ويحشر الخلق كلهم زرافا عزلا للثقلين ببيت المقدس
وينصب الصراط على جهنم الى الجنة بارض بيت
المقدس وتوضع الموازين يوم القيامة ببيت المقدس ينادي
ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والعروق
المتقطعة اخرجوا الى حسابكم وتنفخ فيكم ارواحكم وتجازون

باعمالكم ويتفرق الناس من بيت المقدس الى الجنة والنار
فذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون ويومئذ يصدعون فريق في
الجنة وفريق الى النار كل ذلك ببيت المقدس
وكفل الله زكريا مريم عليهما السلام ببيت المقدس وفهم
الله سليمان منطق الطير ببيت المقدس وسال سليمان ربه
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه ذلك ببيت المقدس
والحوت الذي الارض على ظهره راسه في مطلع الشمس
وذنبه في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره
ان يمشي في روضة من رياض الجنة فليمش في صخرة بيت
المقدس وشد الله لداود ملكه ببيت المقدس
والان له الحديد ببيت المقدس ووهب الله
لداود سليمان ببيت المقدس وايد الله عيسى عليه السلام
بروح القدس ببيت المقدس واتى الله الحكم يحيى صبيا
في بيت المقدس وتقبل الله من امراة عمران نذرها
ببيت المقدس وكان يحيي الموتى ويصنع العجائب
ببيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس فكانما
صلى في السما الدنيا وتخرب الارض كلها ويعمر بيت
المقدس ويحشر الانبيا كلهم الى بيت المقدس ويحشر الله
محمدا صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس واول ما انحسر
ما الطوفان عن صخرة بيت المقدس ونشر الله الانبيا
كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم في بيت
المقدس وينفخ في الصور النفخة الثانية من بيت
المقدس وينادي المنادي على صخرة بيت المقدس

وتصف

وتصف الملائكة حول بيت المقدس وتسعر النار في
بيت المقدس وباب السما مفتوح في بيت المقدس
واثمرت النخلة لمريم عليها السلام رطبا جنيا ببيت المقدس
ويطير ارواح المومنين الى اجسادهم في بيت المقدس
وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي يهاجر هجرة
بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس
بعد ان يتوضا ويسبغ الوضوء ركعتين او اربعا غفر له
ما كان قبل ذلك وفي رواية انه من صلى ببيت المقدس
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة
من جسده مائة نور عند الله يوم القيمة وكانت
له حجة مبرورة متقبلة واعطاه الله قلبا شاكرا
ولسانا ذاكرا وعصمه الله من المعاصي وحشره الله مع
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن صبر
ببيت المقدس سنة على لاوايها وشدتها جاءه الله
برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن تحته ومن فوقه وياكل رغدا ويدخل الجنة
ان شا الله تعالى واول بقعة بنيت من الارض كلها
موضع صخرة الله ببيت المقدس قال وينظر الله
بالرحمة كل يوم الى بيت المقدس ويظهر عين موسى في اخر
الزمان في بيت المقدس وبشر الله مريم بعيسى
عليهما السلام في بيت المقدس ويمنع الله عدوه الدجال
من الدخول الى بيت المقدس ويغلب على الارض كلها الا
بيت المقدس ويغلب على الارض كلها الا بيت المقدس

ومكة والمدينة وتاب الله على ادم ببيت المقدس وصفوة
الله من بلاده بيت المقدس وفيها صفوته من عباده -
ومنها بسطت الارض ومنها تطوى **قال** ويطلع الله
تعالى كل صباح الى سكان بيت المقدس فيدر عليهم من رحمته
وحنانه ثم يدره على ساير البلدان **قال** والطل
الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من جنان
الجنة وما يسكن احد في بيت المقدس حتى يشفع
له سبعون الف ملك الى الله تعالى **قال** ويقول
الله تعالى المنيب في بيت المقدس يجاورني في داري
الاواه لا يجاورني فيها الا السخا والكرم **قال** وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
النجا النجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول
الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابذل واحرز دينك
وفي لفظ فابذل مالك واحرز دينك **و**كذلك قال علي
رضي الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور
الفتن بيت المقدس القائم فيها كالمجاهد في سبيل الله
وليأتين على الناس زمان يقول احدهم ليتني تبنة في
لبنة في بيت المقدس واحب الشام الى الله تعالى بيت
المقدس واحب جبالها اليه الصخرة وهي اخر
الارضين خرابا باربعين عاما **قال** وهي روضة
من رياض الجنة **قال** ويقول الله تعالى لصخرة
بيت المقدس وعزتي لاضعن عليك عرشي ولاحشرن
اليك خلقي ولاجرين انهارك بنهر من اللبن ونهر من عسل.

دهرا

وجهوا بن خرا انا ابو سعد بهم وداود ملكهم **قال** واخبرنا
الشريف انبانا ابو الفرج انبانا احمد بن خلف الهمداني حدثني
ابو محمد الجزري وكان يعد من الابدال قال رايت ليلة
عاشورا سنة ٤٣٣ فيما يرى النائم كاني في صحن مسجد
بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة واذا هي قبة عظيمة
من نور بيضاء عالية وعلى راسها درة ثم دخلت الى القبة
حتى انظر الصخرة فاذا هي ياقوتة ولها نور فقلت سبحان الله
ما يراها الناس الا صخرة وهي ياقوتة فقيل لي تعرض على
قوم بهذه الصفة ثم صليت على البلاطة السودا فاذا
النور يسطع من جوانبها واذا اربعة انهار تجري من تحتها
فقلت ما هذه الانهار فقيل لي من الجنة ثم خرجت
من القبة فاذا اشجار من نور من باب الصخرة الى
باب النحاس مقابل المحراب فقلت ما هذه الاشجار فقيل
لي هذه طرق المومنين بالله فلنمشي بحالهم فالا نظر
طرقهم مسودة ثم سالت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به ما له اثر رجل حين مشى فقيل لي انظر الى الارض
فاذا نور ابيض مثل الثلج وقد اثر رجليه صلى
الله عليه وسلم وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبة النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل لي في هذا الموضع صلى بالانبيا.
والملايكة ثم قلت فتيه السلسلة ما هي واين السلسلة
فقيل لي السلسلة موضعها وهي نور لا يراه احد من الادميين
ثم سالت عن باب حطة فقيل لي من دخل هذا الباب
ادركه العفو يخرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته امه

يقول الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ثم سالت عن مولد عيسى عليه السلام فقيل لي ان صلى فيه دخل الجنة ومن دخل له فكانما نظر الى عيسى عليه السلام وكذلك محراب زكريا ثم سالت عن باب الرحمة واذا باب من نور مما يلي المسجد وباب من حديد مما يلي الوادي ثم قيل لي ان لكل نبي من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم سما في هذا المسجد وكذلك لكل مومن ثم دخلت المسجد نحو الصف الاول فقيل لي انظر فاذا قوم قد استلقتهم الارض ومن وسهم خارجة فقلت من هولا فقيل لي من بعض السلف ثم كلمني بعجبه فقلت في سري ملائكة فقيل لي هم جبريل وميكائيل واسرافيل والرابع الرابع وهم يقولون اقرانا محمدا السلام يعنون امام المسجد الكايح المقدس وقيل له احص الكتب التي تحفظها لله عز وجل وكذلك سائر عمله فاذا نزلته ذلك وضعنا له سريرا من نور في الجنة حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس وكذلك ابو بكر بن علاوة وابو احمد محمد بن عبد الله حنيد العسقلاني وليد ومرا على امام عليه وفي هذا الوقت سبعة من المومنين اوتاد الارض بيت المقدس وفيها سهام المومنين بالله فقلت سهام اهل البدع فقيل لي في وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت اشتهي انظر فاذا فيها نار ترمي بشرر مثل النخلة اذا قطعت بالمنشار كفانا اعاذنا الله منها بمنه وكرمه

## الباب الثاني
## في مسجد او ضعه وبنا داود اياه وبنا سليمان

عليهما

عليهما السلام على الصورة التي كانت من عجايب الدنيا وذكر دعايه الذي دعي به بعد تمامه ومكان الدعا **روى** عن ابن المبارك عن ابيه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما امر الله داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود في ذلك المكان فاخذ داود ناسس قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي اخذت المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه رجل من ولدك **وقيل** ان معنى الهدم بعد ارتفاع البنا ان المكان كان لجماعة من بني اسرايل ولكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض باللفظ والبعض بالسكوت فبهم داود من الساكتين الرضى وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فبناه فجاء بعض اصحاب الحق الى بني اسرايل وقال لهم اتكم تريدون ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي فارتفق بحمله الى منزلي القرية فان بنيتم عليه اخرتم في التناظر واني امري فقالوا له كل من بني اسرايل له مثل حقك وانت ابخلهم فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره منك فقال اتجدوني هذا الى حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه فدعاهم وقال تريدون ان تبنوا بيت الله بالظلم ما ارى يا بني اسرايل تحذرون الله عز وجل ولا ارى الا ان البلا يخطكم ثم قال له داود اتطيب نفسك عن حقك

فتبيعه بحكمك فقال ما تعطيني قال ملأه لك ان شئت غنما
وان شئت بقرا او ان شئت ابلا فقال يا نبي الله اني
فانما اشتريه لله عز وجل فلا تبخل علي فقال له داود
عليه السلام احتكم فانك لا تسألني شيئا الا اعطيتك فقال
ابني لي عليه حائطا فيه قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال له
داود عليه السلام نعم وهو في الله قليل فالتفت الرجل الى
بني اسرائيل وقال والله هذا التائب الصادق المخلص
ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل لمغفرة ذنب كذنوبي
وذنوب هؤلاء احب الي من ملء الارض ذهبا فكيف
يظن هؤلاء اني ابخل عليهم وقال نفسي بما ارجوا به المغفرة
لذنوبي وذنوبهم ولكني حزنتهم رحمة لهم وشفقة عليهم
وقد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على عمل بيت المقدس
وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه
ويضعه بيده في مواضعه ومعه احبار بني اسرائيل
**والسبب** في بناء داود عليه السلام بيت المقدس ما
رواه ابن اسحق ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
لما كثر طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بقوتي لابتلينهم
بالقحط سنين او اسلط عليهم العدو شهرين او الطاعون
ثلاثة ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلاث
فقالوا انت نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال
اما الجوع فانه بلاء فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو والموت
فاني اخبركم ان اخترتم تسليط العدو فانه لا ابقاء لكم
والموت بيد الله تعالى تموتون باجالكم في بيوتكم فتوضوا

ذلك الى الله تعالى فتوار حمكم فاختار لهم الطاعون وامرهم
ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا بنسائهم وامائهم واولادهم
امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بني عليه
مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا
ثم نادى يا رب انت امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين
فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسألك
برحمتك ان تعتقنا اليوم **اللهم** وقد امرتنا ان لا نرد السائل
اذا وقف بابوابنا وانت لا تحب من لا يرد السائل وقد جئناك
سائلين فلا تردنا فخروا سجدا حين طلع الشمس
فسلط الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت
الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الى داود عليه السلام ان
ارفعوا رؤوسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤوسهم وقد مات
منهم مائة الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم سجود
فنظروا الى ملائكة يمشون بينهم بايديهم الخناجر ثم عمد
داود عليه السلام فارتقى الصخرة رافعا يديه يحمد الله
شكرا **ثم** انه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه
وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر
ما ابلاكم فقالوا له مرنا بما شئت **قال** اني لا اعلم امرا ابلغ
في شكركم من بنا مسجد تعبدون الله فيه وتقدسوه
انتم ومن بعدكم فقالوا نفعل فسال داود عليه السلام
ربه فاذن له فيه فاقبلوا على بنائه **و**لذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم الطاعون رجس ارسله الله على بني اسرائيل وعلى
من كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم **وقال**

عن ابن اسحق اصاب بني اسرائيل في زمن داود عليه السلام
وهو داود بن ايشا من ذرية يهودا بن يعقوب فخرج بهم
الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسالونه كشف
البلاء عنهم فاستجاب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا
وذلك لاحدى عشرة سنة خلت من ملكه وتوفي قبل
ان يتم بناه فاوصى الى سليمان عليه السلام فبناه في ثمان سنين
ولما فرغ من بنائه اطعم فيه بني اسرائيل اثني عشر
الف ثور وقيل ان سببه ان داود عليه السلام
راى الملائكة سالين سيوفهم يغمدونها ويرتقون في سلم
ذهب من الصخرة الى السما فقال داود هذا مكان ينبغي ان
يبنى فيه مسجد لله تعالى قاله وهب بن منبه وهذا
القول يمكن فيه المطابقة بين قول وهب وبين قول ابن
المسيب حيث قال لما امر الله داود عليه السلام ان يبني
مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه قال حيث
ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن ان يجمع بين هذه الاقوال
ان يكون داود عليه السلام هم ببنائه لما انكشف عن بني
اسرائيل البلاء ورفع عنهم الطاعون وراى الملائكة
عقب ذلك وقال لهم عن البنا وسال الله ان يبني له مسجدا
فاوحى الله اليه ان ابنه فساله داود عليه السلام وقال
يا رب اين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فبناه
ثم توفي قبل اتمامه فاوصى سليمان عليه السلام ببنائه فبناه
واتمه وكان من امر سليمان عليه السلام في بنائه ما رواه
عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان عن بشر بن عاصم

عن كعب

عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام
ان ابن بيت المقدس جمع حكماء الجن والانس وعفاريت الارض
وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون ومنهم فريقا يقطعون
الصخور بالعمد من معادن الرخام ومنهم فريقا يغوصون في البحر
فيخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة
النعامة وبيضة الدجاجة واخذ في بناء بيت المقدس
فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الماء
واسسه على الماء والقوا فيه الحجارة وكان الماء يلفظها
فدعا سليمان عليه السلام الحكماء الاحبار ورئيسهم اصف
ابن برخيا وقال لهم اشيروا علي فقالوا انا نرى ان تتخذ
قلالا من نحاس ثم تملاها حجارة ثم تكتب عليها الكتابة
التي في خاتمك ثم تلقي القلال في الماء ففعلوا فثبتت القلال
في الماء فالقوا الموت والحجارة عليها وبني حتى ارتفع بناؤه
وفرق بناوه في انواع العمل فدابوا في عمله وجعل فرقة
منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد ويأتون بانواع
الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا من معادن
الرخام الى حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا او
اسطوانة تلقاه الاول منهم ثم الذي يليه ثم الذي يليه
ويلقيه بعضهم الى بعض حتى ينتهي الى المسجد وجعل فرقة
يقطعون الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن
بحجر يقال له السامور ليس هو هذا السامور الذي
هو في ايدي الناس الان ولكن هذا به يسمى والذي
دلهم على معدن السامور عفريت من الشياطين كان في

خضرة في جزائر البحر فدلوا سليمان عليه السلام عليه فارسل
اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد
والنحاس فيطبع الى الجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد
وكان خاتما نزل عليه من السما حلقته بيضا وطابعه
كالبرق الخاطف لا يستطيع احد ان يملا بصره منه فلما
وصل الطابع الى العفريت وجي به قال له هل عندك
من حيلة اقطع بها الصخور فاني اكره صوت الحديد
في مسجدنا هذا فقال له العفريت اني لا اعلم في الشياطين
اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه وذهب يلتمس وكر
عقاب فوجد فرخه فغطى عليه بترس تنفخه برجله
لتزقه او ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في السماء
ولبث يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور
فترفرف عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها
سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخرة العظيمة **وقال**
وهب لما اراد سليمان عليه السلام ان يبني بيت المقدس
قال للشياطين ان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني بيتا لا
يقطع فيه حجر بحديدة فقالوا لا نقدر على هذا الا شيطان
في البحر له مشربة يردها قال فانطلقوا الى مشربته فانزحوا
ماها واجعلوا مكانه خمرا ففعلوا فوجدوه جا فقال اشرب
ولم اشرب فلما اشتد ظماه جا وشرب فاخذ
فبينما هو في الطريق اذا هو برجل يبيع الثوم بالبصل فضحك
ثم مر بامراة تكهن لقوم فضحك فلما انتهي به الى سليمان عليه السلام
اخبر بضحكه فساله فقال مررت برجل يبيع الدوا بالدا

ابن وهب

ومررت

ومررت بامراة تكهن وتحتها كنز لا تعلم به فضحكت **قال**
فذكر له شانه لسليمان فامر به فاوتي به بقدر من نحاس فاتي بها
فقال اجعلوها على فراخ النسور ففعلوا ذلك فاقبلت
النسور الى فراخها فلم تصل اليها فارتفعت وعلت في جو
السما ثم نزلت فاقبلت بعود في منقارها فوضعته على
القدر فانشق فعمد الى ذلك العود فاخذوه وجعلوا
يقطعون الحجارة **قال** وكان عدد من عمل معه في بناء
بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة الاف منهم راتبون ٢
عليهم قطع الخشب وكان الذين يعملون في الحجارة سبعون
الف رجل وعددا الامنا عليهم ثلثمائة غير المسخرين من
الجن والشياطين **قال** وعمل فيه سليمان عليه السلام
عملا لا يوصف ولا يبلغ كنهه احد وزينه بالذهب والفضة
واللؤلؤ والياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سمائه
وارضه وابوابه وجدرانه واركانه بما لم ير بيت مثله
وسقفه بالعود اليلنجوج وصنع له مائة سكرجة من
الذهب زنة كل سكرجة منها عشرة ارطال واودع فيه
تابوت موسى وهارون **قال** الكلبي ولما فرغ
سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس انبت الله
شجرتين عند باب الرحمة احدهما تنبت الذهب والاخرى
تنبت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مائتي
رطل ذهبا وفضة **قال** وفرش المسجد بلاطة من
ذهب وبلاطة من فضة **وروى** النسائي في سننه
بسند صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس سال الله خلالا ثلاثة سال الله حكما يصادف حكمه فاوتيه وسال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله حين فرغ من بنا المسجد ان لا ياتيه احد الا للصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته وزاد ابن ماجة على هذه الرواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتين فقد اعطيهما وارجوا ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجه الحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين البخاري ومسلم ويوافق الحديث في دعائه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده القران العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب والحديث الاخر الصحيح وهو قوله في حديث العفريت الذي تفلت علي في الصلاة وقال فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث قال ولما فرغ سليمان عليه السلام من البنا بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امره ببنائه وان كل شي فيه لله تعالى من انتقصه او شيا منه فقد خان الله تعالى وان داود عهد اليه ببنائه واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم ير مثله قط ولا طعاما اكثر منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد وقرب ثورين واوقفهما قريبا من الصخرة

ودعا

وفي دعائه المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهي اللهم انت وهبت لي هذا الملك منا منك وتطولا علي وعلى والدي من قبلي وانت ابتدأتني واياه بالنعمة والكرامة وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعده وخليفته في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك المن ولك الطول اللهم واسالك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخله مذنب لا يعمده الا لطلب التوبة ان تقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله مقحط لا يعمده الا لطلب الاستسقا ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عمن يدخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني مسالتي فاجعل فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني فتقبل القربان وروي ان ابا العوام سيل ما كان يقال في الصلاة في بيت المقدس فقال ذكر لنا ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان الذي في مؤخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي يقال له كرسي سليمان فقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره قال فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سليمان عليه السلام وهذا الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة باجابة الدعا وروي عن ابن المسيب انه قال ان سليمان عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان عليه السلام ليفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعائه

بصلوات ابي داود الا انفتحت فانفتحت الابواب قال وفرغ سليمان عليه السلام من قرابين بني اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد فيه **وروي** عن زيد بن اسلم انه قال مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يأمن عليه احدا فقام ذات ليلة ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس كئيبا حزينا يظن ان ربه قد منعه فبينما هو كذلك اذ اقبل شيخ يتكي على عصي له قد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا فقال قمت لهذا الباب لافتحه فعسر علي فاستعنت عليه بالانس والجن فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح له الباب **قال** المشرف فيستحب ان يدعو الزائر وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد وكان فراغ بيت المقدس سنة احدى عشرة من ملك سليمان عليه السلام ولمضي خمسمائة سنة وست واربعين سنة من وفاة موسى ومن هبوط ادم الى ابتداء سليمان في بناء بيت المقدس اربعة الاف واربعمائة وست وسبعون سنة **ولم يزل** المسجد الاقصى على تلك الهيبة التي كانت من العجائب الى ان خربه بخت نصر

في

في ستمائة الف راية انه دخل بيت المقدس بجنوده ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس واحمل سفن ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحوه برومية وامر جنوده ان يملا كل رجل ترابا ويقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتله شعيا وفي زمن ارميا وبعد موت بخت نصر ثم رجع عزير الى الشام ووضع لبني اسرائيل التوراة من حفظه ثم قبض **قالوا** وكان من بناء داود المسجد الاقصى الى وقت خرب بخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرائيل اربع مائة سنة واربعة وخمسون سنة **قال ابو عبد الله** البارزي ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك **وقال** البغوي بناه كورش بن كوشك بن اخوريش بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلبت ملوك غسان على الشام بتمليك ملك الروم لهم ودخولهم على نصرانيتهم الى ان جاء الله بالاسلام وملك الشام منهم جبلة ابن الايهم ففتح الله الشام على المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم كان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر رضي الله عنه واستمر بيت المقدس من حين الفتح العمري الى ان تغلبت عليه الفرنج واقتلعوه من ايدي المسلمين واستولوا عليه في دولة الفاطميين الى ان فتحه الله على يد سلطان الاسلام والمسلمين صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف ابن ايوب رحمه الله على ما سنذكره ان شاء الله تعالى في الفتحين العمري في بابه من هذا الكتاب

## الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة

والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام
وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذلك وذكر انها
من الجنة وانها تحول يوم القيمة مرجانة وما في معنى
ذلك **قال** محمد بن منصور بن ثابت كانت صخرة بيت المقدس
ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثنى عشر ذراعا وكان
الذراع ذراع الامان ذراع وشبر وقبضة وكان عليها
قبة من الساج ارتفاعها ثمانية عشر ميلا وفوق القبة
غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمرا تغزل
عليها نسا اهل البلقا على ضوئها بالليل وهي على ثلاثة
ايام منها وكان اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت
الشمس واذا غربت استظل اهل بيت الرامة وغيرهم من
الغور بظلها **وروي** المشرف عن كعب مثله فقال
كانت صخرة بيت المقدس طولها في السما اثنى عشر ميلا
وكان اهل اريحا واهل عمواس يستظلون بظلها
وكان عليها ياقوتة تضي بالليل كضو الشمس واذا كان
النهار طمس ضوءها ولم تزل كذلك حتى خربها بخت نصر
واخذ ما اخذ منها وحمله الى ارضه **وروي** ايضا
عن عطا بن ابي رباح انه قال كانت صخرة بيت المقدس
طولها في السما اثنى عشر ميلا ويقال انه ليس بينها وبين
السما الا ثمانية عشر ميلا وكان اهل اريحا يستظلون
بظلها وكان عليها ياقوتة تغزل نسا اهل البلقا على ضوئها
بالليل قال ولم تزل كذلك حتى غلب عليها الروم بعد ان خربها

بخت

بخت نصر فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا نبني عليها افضل
من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السما
وزخرفوه بالذهب والفضة واشركوا فيها فانقلبت
عليهم فما خرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة
والشمامسة ووجوه الروم وقال لهم ماذا ترون قالوا
نرى انا لم نرض الله فلذلك لم يقبل منا فامر الثانية فبنوا
فيها واضعفوا النفقة فلما فرغوا من البنا الثاني دخلها سبعون
الفا مثل ما دخلوا اول مرة وفعلوا كفعلهم الاول فلما اشركوا
انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة
وقال لهم ماذا ترون قالوا نرى انا لم نرضه بما كان ينبغي فلذلك
هدم ما فعلناه ونحن نحب ان نبني ثالثة فبنوا ثالثة
حتى اذا راوا ان قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصارى
وقال لهم هل ترون من العيب شيا قالوا لا فكللها
بصلبان الذهب والفضة وندخلها يوم كذا فنغتسلوا
ونتطيب فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فخربت عليهم
ثالثة فجمعهم رابعة واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم
في ذلك فبينما هم على ذلك اذا اقبل عليهم شيخ كبير عليه
برانس سود وعمامة سودا قد انحنى ظهره وهو متكي على
عصا فقال يا معشر النصارى الي الي فاني اكبركم سنا
وقد خرجت من متعبدي لاخبركم ان هذا المكان قد
لعن اصحابه وان القدس تحول عنه وتحول الى هذا
الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا كنيسة قمامة قال
وانا اريكم الموضع ولستم ترون بعد هذا اليوم ابدا

اقبلوا بي ما اقول لكم واعزاهم ونادوهم طسانا وامرهم ان يقطعوا
الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي من عرب به منها فهو
يكلمهم ويقول لهم ذلك الاحتى ثم بر ده فازدادوا كفرا وقالوا
فيه قولا عظيما ثم انهم خربوا المسجد واحملوا العمد
والحجارة وغيرها وبنوا بها كنيستهم القمامة والكنيسة
التي في وادي جهنم وكان الشيخ المعروف عند قالهم واذا
فرغ من بنا هذا الموضع فاتخذوا ذلك الموضع الذي
لعن اصحابه وموضع القدس مزبلة يلقون اتكم وبذلك
يوصونهم بان يفعلوا ذلك حتى كانت المراة ترسل بخرقتها
واوساخها من القسطنطينية وتطرحها عليها ويكتبوا
على ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
واسري به اليها وذلك من اجل خصايصها وعظم فضلها
**وعن** ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة **وعن**
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة
والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية
امراة فرعون ومريم ابنت عمران ينظمان سماط اهل الجنة
الى يوم القيامة **وعن** ابي ادريس الخولاني انه
قال يقول الله يوم القيمة صخرة بيت المقدس رجاسة
بيضا كعرض السماوات والارض ثم يصيرون منها الى الجنة
والنار وذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات تبدل ارضا بيضا عفرا في فضة لم يعمل عليها

خليقته

---

خطيئة قط **قالت** عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يوميذ
قال على الصراط **وعن** ثور بن يزيد عن عبد الله بن نشي
عن كعب قال ان في التورية يقول الله لصخرة بيت المقدس
انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السماء ومن تحتك
بسطت الارض وكل ما يسيل من ذروة الجبال من تحتك
من مات فيك فكانما مات في السماء الدنيا ومن مات حولك
فكانما مات فيك ولا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل
عليك نارا من السماء فتاكل اثار اكف بني ادم واقدامهم منك
وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى اتركك
كالمهاة واضرب عليك سورا من غمام غلظا اثني عشر ميلا
وسياجا من نار واجعل عليك قبة وحبلها بيدي
وانزل فيك روحي وملايكتي يسبحون فيك لا يدخلك احد من
بني ادم الى يوم القيمة فمن يرى ضوء تلك القبة من بعيد
فيزل طوبى لوجه يخر فيك ساجدا واضرب عليك
حايطا من نار وسياجا من الغمام خمس حيطان من ياقوت
ودر وزبرجد انت المنشر واليك المحشر ومنك المنشر
**وقال** قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس من احبك
احببته ومن احبك احبني ومن سال شاه بنى عليك
من السنة الى السنة لا انسال حتى انسى يميني ومن صلى
فيك ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه
الا ان يعود الى خطايا سابقة ثم تب عليه لا تذهب
الايام والليالي حتى يحشر اليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى

يجعلون بك حفيف الركب بالعروس اذا اهديت الى اهلها انزل
عليك نارا من السماء تاكل ما داسته اقدام الناس وما
مسته ايديهم وهذا حديث طويل ذكره الحافظ ابو محمد القاسم
وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا يفتقر ايام حياته
خبز البر والزيت وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى انزلك
لي ذروة كرسي منك المحشر واليك المنشر وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس
وسيدة الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس
رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الجنة
وعن كعب قال ان لكعبة بازا البيت المعمور في السما
السابعة تحجه ملائكة الله لو وقعت منه احجار لوقعت
على احجار البيت والجنة في السما السابعة بازا بيت
المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك
دعيت اورشلم ودعيت الجنة دار السلام وعن الزهري
عن وهب قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
منك جنتي وناري ومنك جزائي وعقابي طوبى لمن زارك
او قال ثم الا طوبى لمن زارك وعن الوليد بن مسلم عن
ابن جابر قال سمعت عمر بن هاني العبسي يقول يقول الله
تعالى لصخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة بيضا مكوب
هو عليها ومن احب من خلقه وفي رواية يحول الله تعالى
صخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة بيضا كعرض
السما والارض ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي

بين عباده

بين عباده ويصيرون منها الى الجنة والى النار وعن ابراهيم
ابن ابي عبلة قال سمعت عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ورافع بن خديج عشية بدر بين فضل لهما ارايتما ما يقول
الناس في هذه الصخرة احق هو فناخذ به او شيء اصله
من اهل الكتاب فنتركه فقالا كلاهما سبحان الله ومن يشك
في امرها ان الله عز وجل لما استوى الى السما قال للصخرة
بيت المقدس هذا مقامي وموضع عرشي يوم القيمة ومحشر
عبادي وهذا موضع جنتي عن يمينها وموضع ناري عن
يسارها وفيه انصب ميزاني امامها وانا الله الديان
يوم الدين ثم استوى الى عليين وعن عبد الرحمن ابن
منصور قال سمعت ابي قال قدم مقاتل بن سليمان الى بيت
المقدس وصلى وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمع
اليه خلق كثير من الناس يكتبون عنه ويسالونه
فاقبل علي بدوي يطا بنعليه على البلاط وطا شديدا فمنعه
فعمه ذلك وقال لمن حوله افرجوا عني فانفرج الناس عنه
واهوى بيده يشير اليه ويزجره ايها الواطي برفق
بوطيك فوالذي نفس مقاتل بيده ما تطا الا على جناحي
الجنة وما هذا الذي عليه الحايط بدرا او قال السور
ما فيه موضع شبر الا وصلى عليه نبي مرسل او ملك مقرب
وعن ام عبد الله خالد بن معدان عن ابيها لا تقوم الساعة
حتى تزف الكعبة الى الصخرة فتتعلق بها جميع من حجها
واعتمرها فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزاير والمزور
اليها وحكى صاحب مثير الغرام انه راى في شرح الموطا

للامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا
من السما ما بقدر فذكر اربعة اقوال رابعها قيل ان
مياه الارض كلها من تحت صخرة بيت المقدس وهي من
عجايب الله تعالى في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد
انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما
ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة المغرب
قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت
من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع
الملايكة التي امسكتها اذ مالت به ومن تحتها المغار
الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس
للصلاة والاعتكاف فهبتها مدة ان ادخل تحتها
حتى خشيت سقوطها علي بالذنوب التي اجترحتها ثم رايت
الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها
سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت لعلهم امهلوا واعاجل
فتوقفت مدة ثم عزمت على فدخلتها فرايت العجب العجاب
تمشي في جوانبها من كل جهة فرايتها منفصلة عن
الارض لا يتصل بها شي من الارض وبعض الجهات
اشد انفصالا من بعض وموضع القدم الشريف اليوم
في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها اخر جهة المغرب من جهة
القبلة وهو على اعمدة والصخرة اليوم على جدران المغارة
متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة من جهة
القبلة فانها منفصلة هناك عن الجدار العالي وبينهما فضا
وتحت المغارة سلم حجر ينزل منه الى المغارة وعند سلمه
صفة

صفة صغرى متصلة به ينيف عليها الى دار الزيارة
لسان الصخرة وهناك عمود من رخام تلتقي طرفه الاسفل
على طرف الصفة من طرف القبلة وطرفه الاخر الاعلى
مستند الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الى جهة
القبلة او لغير ذلك وبعضه الصخرة تحتها بنا وموضع
اصابع الملايكة من الصخرة من جهة المغرب منفصل
عن موضع القدم الشريف المذكور في قبالى محاذات
باب الصخرة الغربي انتهى **الباب الرابع في فضل**
**الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها وهل**
المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل ام لا وهل
المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات **وفضل**
الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة
منه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته عند
العجز عن قصده **عن كعب** الاحبار قال شكى بيت المقدس
الى ربه الخراب فاوحى الله تعالى اليه لاملانك خدودا سجدا
يدفون اليك دفيف النسور الى وكارها ويحنون اليك
حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب
وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم **وقال**
شكى بيت المقدس الى ربه فقال له رجل من اهل الشام
وهل له لسان يا كعب قال نعم واذنان فقال الله له
سا ملاك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف النسور الى وكارها
ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها **وعن** انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قدر عليها فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس
محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها **وقال**
الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة الى بيت المقدس **وعن** مكحول عن كعب من
اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها
ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر
استجيب دعاؤه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وان سال الشهادة اعطاه الله اياها
**وقال** مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا او
عصرا ومغربا او عشاء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه **وقال** من خرج الى بيت المقدس
لغير حاجة الا للصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات
صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه **وعن** عبد الله بن زيد عن مكحول
قال من زار بيت المقدس شوقا دخل الجنة مدللا
وزار جميع الانبياء في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز
وجل وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس الا شيعهم
عشرة الاف من الملائكة يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم
ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الى بيت المقدس ولهم بكل يوم يقيمون
فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا
من الكبائر تلقاه الله تعالى بمائة رحمة ما منها رحمة الا لو

تق

قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس
ركعتين يقرا فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من
جسده حسنة ومن صلى ببيت المقدس اربع ركعات
مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطي امانا من الفزع الاكبر
يوم القيامة ومن صلى في بيت المقدس ست ركعات
اعطي مائة دعوة مستجابة ادناها براءة من النار
ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثماني ركعات
كان رفيق ابراهيم خليل الله ومن صلى في بيت المقدس
عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنة
ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس كان له
مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه
سبعين مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها **وعن** عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة املاك موكل بالكعبة
وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى
فاما الملك الموكل بالكعبة فينادي كل يوم من ترك فرائض
الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا
فينادي في كل يوم من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم
لم يرد الحوض ولم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فينادي في كل يوم من
كان مطعمه حراما كان عمله مضروبا به في وجهه **وعن**
قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلى ببيت المقدس خمس صلوات
نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرا في الخمس صلوات
عشرة الاف قل هو الله احد فقد اشترى نفسه
من الله ليس للنار عليه سلطان **وعن** ابي الزاهرة
حدير بن كريب قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة
فدخلت المسجد وغفلت عن السدنة حين طفيت
المصابيح وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما
انا كذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان قد اقبل
وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم
سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب
الملايكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى
سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه وهو
يقول مثل قوله ثم اقبل حفيف بعد حفيف
يتجاوبون بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قد
قرب مني فقال الادمي انت قلت نعم قال لا خوف عليك
هذه الملايكة فقلت سالتك بالله الذي قواكم
على ما ارى من الاول فقال جبريل قلت والذي
يليه قال ميكاييل فقلت ومن يتلوها بعد ذلك
فقال الملايكة فقلت سالتك بالله الذي قواكم على ما
ارى ما لقايلهما من الثواب قال من قالهما سنة في
كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
قال ابو الزاهرة فقلت سنة كثير لعلي لا اعيش فقلتهما في يوم

عمر

عمرها ايام السنة يعني ثلثمائة وستين مرة فرايت مقعدي
في الجنة **واما مضاعفة الصلاة فيهما**
ما رواه قتادة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك
هذا افضل من الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي
هذا افضل من اربع صلوات في بيت المقدس ولنعم المصلي
هو ارض المحشر والمنشر وليأتين على الناس زمان
وبين رجل من حيث يرى منه بيت المقدس خير له واحب اليه
من الدنيا جميعا **وعن** ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت
واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد او رابط فقد استكمل
جميع سنتي **وعن** احمد بن انس عن حبيب المؤذن عن
ابي زياد الشيباني وابي امية الصغاني قالا كنا بمكة
فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان فسأله
رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه
البلدة قال بمائة الف صلاة قال ففي مسجد رسول الله
قال بخمسين الف صلاة قال ففي بيت المقدس قال
باربعين الف صلاة قال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين
الف صلاة **وعن** انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته
في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في
المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في
المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجد

الكعبة بمائة الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا
بخمسين الف صلاة اخرجه البخاري وابن ماجه
**واما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيئات**
**في ذلك** ما رواه عاصم عن رجاء بن حيوة عن ابيه
ان كعبا كان اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد
ايليا بيت المقدس اذا انتهى الى الميل من ايليا امسك
عن الكلام الا تلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم دخل
من باب الاسباط واستقبل المقدس ثم جمع في المسجد
خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم
اصحابه فقالوا له يا ابا اسحق ما حملك على هذا فقال
اني اجد في بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في
هذا المسجد وان السيئات تفعل بها كذلك او قال مثل
ذلك فانا احب ان لا يكون مني الا حسنات حتى
انصرف **وقال** ابو القاسم اسماعيل بن عياش
سمعت جرير بن عثمان وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة
في بيت المقدس بالف والسيئة بالف **وعن** حمزة
عن الليث بن سعد عن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن
ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت
فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات
واحرم وخرج من بيت المقدس **وعن** صفوان بن عمرو
عن شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول صلاة في بيت
المقدس كالف صلاة وخطيئة فيه كالف خطيئة
في غيره **وعن** المغيرة قال حدثنا عبدة عن ابيه

قال

فاتى الى بيت المقدس فلا يسعى فيه سعيه فان الخطيئة
فيه مثل الف خطيئة والحسنة مثل ذلك او قال الحسنة
مثل الف حسنة فمن صلى فيه خمس صلوات ولم يسع
فيه بها حتى يخرج خرج من خطيئته كيوم ولدته امه
**وعن** ازهر بن سعد عن كعب قال اليوم فيه كالف يوم والشهر
فيه كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسنة فيه
كالف سنة ومن مات فيه فكانما مات في السماء ومن مات
حوله فكانما مات فيه **واما فضل الصدقة فيه**
**والصوم فيه والاذان فيه** ما روي عن الحسن
البصري انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم
كان له براءة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق
بمثل ذهبا **و**في رواية عنه من تصدق في بيت
المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه
برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا **وعن** ابراهيم
ابن ابي عبلة قال كان الوليد بن عبد الملك يبعث معي
بقصاع الفضة الى اهل بيت المقدس اقسمها عليهم رواه
الطبراني وقال عند الطبراني اقسمها على قراء بيت المقدس
**وعنه** ايضا رحمه الله عن الوليد وابن مثل الوليد
فتح الهند والاندلس وهدم كنيسة مريم وبني مسجد
دمشق وكان يعطيني قصاع الفضة فاقسمها على قراء بيت
المقدس **وقال** كعب من صام يوما ببيت المقدس
كتب له براءة من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات
في بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل حسنات

جميع المومنين والمومنات ودخل على كل مومن ومومنة من دعايه في كل يوم وليلة سبعين مغفرة **وقال** من انفق في عمران بيت المقدس وفاه الله المونلف وقال انا انيت وانسى في اجله واحياه الله حياة طيبة وقلبه يتقلب كريما ومن انفق في بيت المقدس اجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **وقال** ما اكرم الله عبدا قط الا زاد البلا عليه شدة ولا ذكى عبد قط فتنقص من ماله ولا حسبها عبد في اذت في ماله وما سرق عبد قط الا احتسب من رزقه وحجة افضل من عمرة وعمرة مثل ركبة الى بيت المقدس لان المنام والميزان عند بيت المقدس **وفي** لفظ والعرض والحساب ببيت المقدس **وقال** مقاتل بن سليمان من صام ببيت المقدس كان له براة من النار وعنه عن السري ان الياس والخضر كانا يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام **وفي** اعلام الساجد قال ويستحب الصوم في بيت المقدس فقد روي صوم يوم في بيت المقدس براة من النار **وقال** هشام بن عمار حدثنا ابن ابي صايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما نقلك اليها فقال بلغني انه لا يزال بيت المقدس يحمل يحمل له داود **وعن** جابر ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اول دخولا الجنة قال الانبيا قال ثم من قال الشهدا قال ثم من قال موذنو بيت المقدس قال ثم من قال موذنوا المسجد الحرام قال ثم من قال موذنوا مسجدي قال ثم من قال

ساير المودنين وهم واتبه علي قدر اعمالهم **وعن** العلا بن هارون قال بلغني ان الشهدا استهموا اذان موذني بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة **وعن** كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان موذني بيت المقدس من السما **وعن** ابي العوام موذن بيت المقدس انه كان يوذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيد الا وقد سمع اذاني وفي لفظ لما على وجه الارض شهيد الا يسمع اذاني لصلاة الغداة وان كان لهم قتيدا او غيرها **تنبيه** في معنى المضاعفة قال صاحب مثير الغرام في الباب الاول من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة في المسجد الاقصى ومضاعفته كل بر لا فرق بين الصلاة وبينه ثم قال بعد ذلك ويذهب الشافعي وبعض اصحاب مالك انه المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل عمل بر كذلك انتهى كذلك **وفي** المناسك الكبرى للنووي ان الصلاة تتضاعف الاجر فيها بمكة وكذا ساير انواع الطاعات فالحق سايرا لطاعات هناك بالصلاة فلعلكي هنا كذلك ان شا الله تعالى **وحكى** المحب الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه ان حسنات الحرم كلها بمائة الف واقرب بوجهه واقره قاضي القضاة عز الدين بن جماعة في مناسكه الكبرى بشرحه في فضل الصوم كلام ابن عباس واقره

لكن خالفه في الباب العاشر من مناسكه فقال تقدم في الفضائل
قول ابن عباس والحق ان الحسنة فيها بمائة الف والاكثرون
على منع القياس في هذا الباب اذ لا مجال للعقل فيه ولم
ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنة فيها مطلقا بمائة
الف انما ثبت ذلك في الصلاة بالمسجد الحرام خاصة انتهى
فتقتضي هذا لا مضاعفة هنا في غير الصلاة وقول
صاحب مثير الغرام مذهب الشافعي رضي الله عنه ان
المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض
بل تعم صلاة النفل كذا قاله النووي في شرح مسلم وسلم
انه المذهب وحديث ان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته
الا المكتوبة متفق عليه وغيره مما تقدم من احاديث المضاعفة
يقتضي ان النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة وانها
في البيوت افضل وان كان في احد المساجد الثلاثة وفي
القوت للاذرعي عقب قول صاحب المنهاج وافضله في
بيته اي النفل ما نصه وسواء في ذلك مسجد مكة والمدينة
وغيرهما ثم حكى عن تعليق القاضي ابي الطيب استثنى
ما اذا اخفى صلاته في المسجد قال يعني هذا اي النافلة
فيه افضل واطلاق الحديث والجمهور ينازعه لكن ما ذكره ظاهر
من حيث المعنى اذا وثق بعدم ظهور ذلك انتهى كلامه واعلم
ان المراد بالنافلة التي تفضل في البيوت ما عدا ركعتي الطواف
فان فعلهما في المسجد الحرام افضل والتنفل يوم الجمعة قبل الجمعة
افضل وحكاه الجرجاني الشافعي عن اصحابنا لفضيلة البكور
والشعائر الظاهرة كالعيدين والكسوفين والاستسقا

كالتراويح

كالتراويح على ما يقتضي كلام النووي ترجيحه ونازع بعض المتأخرين
في التراويح فقال الذي يظهر من حيث الدليل انها بالبيت
افضل وينبغي ان يكون هو الاصح لحديث انه صلى الله
عليه وسلم اتخذ حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته
ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال
قد عرفت الذي رايت من صنيعكم فصلوا ايها الناس
في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
متفق عليه ويستثنى ايضا ركعتي الاحرام ففي زيادة
الروضة هنالك قال اصحابنا اذا كان في الميقات مسجد
استحب ان يصليهما فيه واما تضاعف الحسنات
والسيئات فالمراد بتضعيف السيئات فدليله حديث ابن عمر
السابق في قوله لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان في بيت
المقدس فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات
وحديث كعب السابق وهو انه كان اذا خرج من حمص يريد
الصلاة في مسجد ايليا الى اخره وهو قوله فانا احب ان اكثر
من الحسنات حتى انصرف واعلم ان الحافظ ابا محمد
القاسم حكى عن المشرف انه قال عقب كلام كعب وغيره
الخطيئة فيه كالف خطيئة ونحو ذلك معناه ان من اقترف
ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة ممن اقترفه في غيرها
لشرفهم وفضلهم فان الذنب الواحد في احدها اعظم من ذنوب
كثيرة في غيرها من المواضع فيكون المكتسب لذنب واحد في
هذه المواضع كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك

قال تضاعف فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبتها لا ان الانسان
يعمل ذنبا فيكتب عليه غيره والله تعالى يقول من جا بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد
غلظ الفقها على من قتل في الحرم ومن قتل ذا الرحم المحرم منهم
وعظم بحلم وقد قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم الا ترى ان من يعمل المعاصي في المسجد
اعظم خطرا من الذي يعملها في غير المسجد والمقت الى فاعلها في المسجد
اسرع وان كانا جميعا قد اشتركا في المعصية لكن هذا في المعنى اكتسب
ذنبين احدهما هتك حرمة المسجد وقد حماه الله تعالى من ذلك بقوله
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية والذنب الاخر المعصية
فهذا معنى التضعيف **وفي** اعلام الساجد عقب ان كعب السابق
ما نصه ان يزداد قبحا وفحشا لان المعاصي في زمان او مكان شريف
اشد جراة واقل خوفا من الله تعالى انتهى **واما فضائل الاهلال**
بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحق عن سليمان ابن
سحيم عن يحيى بن ابي سفيان عن ام حكيم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب
عن ابيه عن محمد بن اسحق وزاد في اخره فركبت ام حكيم الى بيت
المقدس حتى اهلت بعمرة **وعن** ام سلمة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اهل من بيت المقدس غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وادخل الجنة **وروى** ابو داود بسنده الى ام سلمة
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة **وفي**

وروى

---

حديث اخر من احرم من بيت المقدس غفر له **وقد** احرم منه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعمرة ثم قال لوددت اني حججت بيت المقدس ونافع وابن عمر
رضي الله عنه احرم عام الحكمين من بيت المقدس **وفي** موطا مالك عن الثقة
عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا **وروى** عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه احرم بالعمرة من بيت المقدس **وروى**
معمر ان الزهري حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه لعمر انه عقل مجة مجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو كانت في دارهم **قال** وسمعت
عتبان بن مالك فذكر حديثا وذكر في اخره قال محمود فاهللت من ايليا
بحج او عمرة **قال** ابو داود واحرم وكيع من بيت المقدس **وفيه** جواز الاحرام
من المكان البعيد وفعله غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم
وكرهه جماعة وقد انكر عمر بن الخطاب على عمران بن حصين احرامه
من البصرة وكرهه الحسن وعطا بن رباح ومالك رحمهم الله ووجه
العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه ربما عرض للمحرم ما يفسد
احرامه **وروى** عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال من احرم حتى انهى الشهر
رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وعن** يوسف بن مالك عن ابي عمارة قال اهللت من بيت
المقدس مع معاذ بن جبل ورجال منهم كعب الاحبار رضي الله عنه
فاهلوا منه بعمرة **واما فضل اسراجه** عند العجز عن الوصول اليه
وانه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه ما رواه زياد بن ابي سودة
عن اخيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض
المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول
الله من لم يستطع ان يتحمل اليه قال من لم يستطع ان ياتيه فليهد اليه زيتا

يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن
اتاه وفي لفظ اخر قالت قلت ارايت ان لم نطق ان
نتحمل اليه او ناتيه قال فاهدوا اليه زيتا يسرج
فيه فان من اهدى اليه كان كمن صلى فيه وعن
ثور بن يزيد عن مكحول ان ميمونة سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس قال نعم المسكن
بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت بالف
صلاة فيما سواه قالت وان لم نطق ذلك قال
فليهد اليه زيتا وعنها انها قالت قلت
يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ايتوه فصلوا
فيه فقلت يا رسول الله فكيف والروم اذ ذاك
فيه قال فان لم تستطيعوا فابعثوا بزيت يسرج
في قناديله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد انتهى والله
سبحانه وتعالى اعلم

## الباب الخامس
## في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة

وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت
في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذي
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وفي
اداب دخولها وما يستحب ان يدعى به عندها
ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها وما يكره

من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت
عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا
التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة
عليها والدعا بالدعا المعين عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت
صخرة بيت المقدس وعن ابي بن كعب
في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج
من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي العوام
موذن بيت المقدس قال قال كعب ما شرب من ماء
عذب الا ويخرج من تحت هذه الصخرة وعن ابي
العالية قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس
ان كل ما عذب ان كل ما عذب يخرج من اصلها وعن
الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي
قال ان الصخرة يخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة
سيحان وجيحان والفرات والنيل وعن داود صاحب
الانيس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار اربعة سيحان
وجيحان والفرات والنيل فاما سيحان فنهر بلخ
واما جيحان فدجلة واما النيل فنيل مصر واما الفرات
ففرات الكوفة وكل ما شرب ابن ادم من هذه
الاربعة يخرج من الصخرة وعن كعب انه قال ما من

نقطة من عين عذبة الا ومخرجها من تحت صخرة بيت
المقدس فقال رجل من الجلساء اني لا اعرف عين تامخرجها
من تحت صخرة بيت المقدس قال كعب فسال عني
عين سماهيج فوالله ان مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس
**وقال** محمد بن عثمان احد رواة هذا الاثر
واخبرت ان عين سماهيج بحذاء البحرين في وسط البحر
**وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انزل الله من الجنة
الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهو
نهر العراق والنيل وهو نيل مصر انزلهما الله تعالى
من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة
من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام
واستودعها الجبال واجراها في الارض
وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وذلك قوله تعالى وانزلنا من السما ما بقدر
فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج
وماجوج ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فيرفع
من الارض القران والعلم والحجر من ركن البيت
ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام
بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السما
فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون

فاذا

فاذا رفعت هذه الاشيا من الارض فقد اهلها
خير الدين والدنيا **وعن** قتادة عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الى السما
فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في
الجنة وذكر تمام الحديث **وعن** خالد بن معدان
عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على
نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية امراة فرعون
ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيامة
**وقد** تقدم هذا الحديث **و**تقدم ايضا ان
الصخرة صخرة بيت المقدس من عجايب الله في ارضه
فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة
لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا
باذنه **وعلى ذكر** السلسلة التي كانت على
ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس **اقول** روي
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال اما الصخرة التي
ببيت المقدس انما كان لبني اسرائيل طست فيه
سلسلة وكان في الصخرة ثقب وكانوا يعلقون به
السلسلة وهي في وسط الطست ثم تقرب قربانهم
فما تقبل منه اخذ وما لم يتقبل منه لصق الى الارض
ولبسوا المسوح الى سنتها **وقال** علي بن ابي طالب

كشف الله تعالى عنه ما كان الناس فطاحوا الى السلسلة منه اليوم قيل له وما السلسلة قال سلسلة اعطاها الله داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا ياتيها رجلان الا نالها المحق منهما وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا لولوا وقال ذهبا فاخذ عصا فنقبها وجعل اللولو فيها او قال فسبك الذهب وجعله فيها وجحد صاحبها وجاء الى داود فقال لهما اذهبوا بها الى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم انى دفعت اليه لولوا او قال ذهبا فجحدنيه فاسالك ان انالها فنالها فقال الاخر للاول امسك عصاى حتى احلف ودفع اليه العصا وفيها الوديعة ثم قال اللهم ان كنت تعلم انى قد دفعت اليه وديعته فاسالك ان انالها فنالها فقال داود عليه السلام ما هذا انالها الظالم والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله كان في العصا التي دفعها اليه قال ثم رفعت السلسلة من حينئذ **وقيل** كانت السلسلة اية من ايات الحكمة لداود عليه السلام وكان اذا حكم بين اثنين من بني اسرائيل حكما الله تعالى يسال الله ان يريه برهانا يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله عليه سلسلة من نور من السما معلقة في الموضع الذي على صخرة بيت المقدس بين السما والارض فاذا حكم بحكم بعث ناسا الى الموضع الذي فيه السلسلة فمن كان صادقا نالته ممن حكم عليه نال السلسلة ومن كان كاذبا لم ينلها حتى رفع الحكم بين الناس وخبثت

البواطن

البواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت **وهذه** السلسلة كانت من العجايب وكانت معلقة بين السما والارض شرقي الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة الان وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيها يقول **الشاعر**

مضى الوحي زمان العلاء ... وارتفع الجود مع السلسله

**وملخص** حكايتها على خلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام ان رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي وارتفعا الى ذلك المكان عند السلسلة وكان اليهودي بمكره ودهائه قد سبك الدنانير وحفر لها في عصا وجعلها فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير واقبل حتى اخذ السلسلة وحلف انه ما اخذ ماله ونال كل منهما السلسلة فتعجب الناس من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك من كان محقا مس السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها **واما ما يستحب ان يدعى به** عند دخول الصخرة واداب دخولها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها ففي ذلك ما رواه العالم المشرف ابن المرجى عند نزوله وما يستحب من الدعا لمن دخله الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة ان يجعلها عن يمينه حتى تكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويجي الى الموضع يدعو الناس فيضع يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو ويستحب ان يدعو بدعا سليمان

عليه السلام الذي دعى به الا نزع من بنآبه وتزعق الغربان ونص وقوله عليه السلام اللهم من اتاه من ذى ذنب فاغفر ذنبه او اوذى مني فاكشف عنه الحديث المتقدم **تنبيه** يدعو العبد ذلك بما شاء من حصول خير الدارين وان احب ان ينزل الصخرة فليفعل وليقدم النية ويعتقد النية بالاخلاص مع الله تعالى ويجتهد في الدعا فاذا نزل نزل بادب وخشوع وصلى بما شاء الله قال واحب له ان يجتهد في الدعا عند الصخرة فان الدعا في ذلك الموضع مطموع له بالاجابة ان شا الله تعالى **وحكي** صاحب كتاب الانس بسنده الى باعث النفوس ان الادعية التي يدعى بها ليس فيها خصوصية بهذا الموضع فان الانسان ماجور بالدعا موعود عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان المراد من الادعية **ما ورد في** السنة الشريفة النبوية منها ما رواه انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي عياش زيد بن الصامت الزرقي الذي رآه يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى **وعن** عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني

اسالك

اسالك بانك انت الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب رواه ابو داود والترمذي والنسائي وقال حسن غريب **وعن** علي بن عروة عمن حدثه ان عمار بن ياسر صلى بقوم فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت الله بدعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به وسوف انه لن يدعو به ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعائه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين **وعن** الحسن بن الحسن قال الا ظنه ذكر عبد الله بن مسعود قال كان اذ ذهب النبي عليه السلام يدعو بدعوة كان يامر ان لا يعلموها السفها فيدعوا بها وكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومامن الخائفين ان كنت كتبتني عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي في رزقي فامح شقاي وحرماني واقتار رزقي واثبتني سعيدا موفقا الى الخيرات مستورا مكتفيا موسعا من

سورتي الملك فلك وقولك الحق مما كان المنزل على نبيك المرسل صلى الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **قلت** ولقد
رايت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر من هذا
الدعا خصوصا في ليلة النصف من شعبان واخبرني بعضهم
انه تلقى ذلك عن جماعة من اشياخه وانه حصل له
بدعائه النفع **اقول** والذي ينبغي ان الزائر اذا جمع
عند موضع السلسلة وتحت الصخرة بين الصلاة
والدعا فقد حصل على خير كثير واخذ بحظ وافر من الاجر
والثواب فقد روي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بموضع السلسلة
ركعتين كانت له بالف صلاة **وقال** كعب من صلى
في موضع السلسلة ودعا وتصدق بما امكن اجاب الله
دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان
سال الله الشهادة اعطاه اياها **والذي** ذهب اليه
كثير من اهل الخير والصلاح المواظبة عند دخول
الصخرة الشريفة على الكلمات التي علمها الشيخ لداود
عليه السلام حين عسر عليه فتح الباب وهي اللهم بنورك
اهتديت الى اخرها وقد تقدم ذكرها ويستحب ان
يدعو بهذا الدعا اذا دخل من باب الصخرة فاذا
دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما قدمناه ولقد رايت
من يستلم اطراف الصخرة ويقبلها خصوصا السالم
الذي عند باب المغارة فلم ار نصا في ذلك **واما**
**كراهة الصلاة** على ظهر الصخرة فقد حكى صاحب

باعث

باعث النفوس والاقليد ما يتعلق به وساق سنده الى
ابي البختري الفاسي فقال تكره الصلاة في سبعة
مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس
وطور سيناء وطور زيتا والصفا والمروة وجبل عرفة
لكن قال في الاقليد جزم اصحابنا بصحة الصلاة على
ظهر الكعبة اذا استقبل من بنائها بقدر ثلثي ذراع واستدلوا
بحديث بلال انه صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة
وفيه نظر ففي الحديث ان لا يصلى على ظهر بيت الله تعالى
وهو ظاهر في النهي والمعتمد في الاستقبال الاتباع
ولا يعقل ولان الرقي على بيت الله تعالى ينافي تعظيمه انتهى
**وقد** روى ابن عباس رضي الله عنه انه كان في
السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة يتيمة وقرنا
كبش اسماعيل وتاج كسرى معلقات بها فلما صارت الخلافة
الى بني هاشم حولوها الى الكعبة **واما البلاطة**
**السودا** والصلاة عليها والدعا عندها فيه ما رواه
ابراهيم بن مهران قال حدثنا بخيلة وكانت ملازمة لصخرة
بيت المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامي رجل
عليه هيئة السفر فقلت الخضر عليه السلام فصلى ركعتين
او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت يا هذا
ارايتك فعلت شيئا لم ادر لاي شي فعلته فقال انا رجل
من اهل اليمن واني خرجت اريد هذا البيت فمررت
بوهب بن منبه رضي الله عنه فقال الى اين تريد فقلت
بيت المقدس قال اذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب

الشامی ثم تقدم الی القبلة فان عن یمینک عمودا او اسطوانة وعن یسارک عمودا او اسطوانة فانظر بین العمودین والاسطوانة بلاطة سودا فانها علی باب من ابواب الجنة فصل عندها وادع الله عز وجل فان الدعا علیها مستجاب **اقول** هذه البلاطة المذکورة خضرا لان الملون علیها سودا لان الخضرة من بعد تظهر سودا کما قالوا سواد العراق اطلقوا علیه سواد الخضرة بالاشجار والزرع علی احد الاقوال ذکره فی کتاب الانس **قال** ویستحب ان یصلی علی البلاطة السودا رکعتین او اربعا او ما احب ثم یدعو بالدعا الذی کان النبی صلی الله علیه وسلم یدعو به وهو ما رواه انس قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا صلی علی صحابه اقبل علی القوم فقال اللهم انی اعوذ بک من عمل یخزینی اللهم انی اعوذ بک من غنی یطغینی اللهم انی اعوذ بک من صاحب یردینی اللهم انی اعوذ بک من امل یلهینی اللهم انی اعوذ بک من فقر ینسینی

## الباب السادس فی قصة قبة المعراج

والدعا عندها وفی مقام النبی صلی الله علیه وسلم وفضل قبته وصلاته صلی الله علیه وسلم بالانبیا والملایکه لیلة اسری به عندها واستحباب قصد القبتین الشریفتین المذکورتین والصلاة فیها والاجتهاد فی الدعا المعین عندها واستحباب الوقوف فی موضع العروج منه وفی مقامه صلی الله علیه وسلم والدعا بالدعا المعین **قال** فی کتاب

دلایل

دلایل النبوة للبیهقی من حدیث حبیش بن نمیر قال حدثنا شداد بن اوس قال قلت یا رسول الله کیف اسری بک قال صلیت باصحابی صلاة العتمة بمکة معتما فاتانی جبریل بدابة بیضا فوق الحمار ودون البغل فقال ارکب فاستصعبت علی فدارها باذنها ثم حملنی علیها فانطلقت تهوی بنا یقع حافرها حیث ادرک طرفها حتی بلغنا ارضا ذات نخل فانزلنی فقال صل فصلیت ثم قال تدری این صلیت قلت الله اعلم قال صلیت بیثرب قال صلیت بطیبة ثم رکبت فانطلقت تهوی بنا یقع حافرها حیث ادرک طرفها فقال انزل فصل فنزلت ثم قال صل فصلیت ثم رکبنا فقال اتدری این صلیت قلت الله اعلم قال صلیت بمدین عند شجرة موسی ثم انطلقت تهوی بنا یقع حافرها حیث ادرک طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صل فصلیت ثم رکبنا فقال تدری این صلیت قلت الله اعلم قال ببیت لحم حیث ولد عیسی بن مریم ثم انطلق بی حتی دخلنا المدینة من بابها الیمانی فاتی قبلة المسجد فربط فیها الدابة ودخلنا المسجد فاخذنی من العطش اشد ما اخذنی فاتیت باناین فی احدهما لبن وفی الاخر عسل ارسل بهما جمیعا فعدلت بینهما ثم هدانی الله عز وجل فاخذت اللبن فشربته حتی قرعت جبینی وفی روایة فاتیت باناین فی احدهما لبن وفی الاخر خمر فشربت اللبن حتی قرعت جبینی وبین یدی شیخ متکی علی مثاله فقال اخذ صاحبک الفطرة انه لمهدی ثم انطلق بی حتی اتینا الوادی الذی فی

الدابة واذا جسم يتكشف عن مثل الوابي فقلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الجمة المسخنة ثم انصرف فمررنا بعير من قريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتى ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك فقال اعلمت اني اتيت بيت المقدس فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسالني عن شي الا انباتهم عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس قال فقال لهم ان اية ذلك اني مررت بعيركم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم وانهم نازلوا اليوم بكذا وكذا ويأتونكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وعليه غرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى كان قريبا من نصف النهار حتى قدمت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم

**واخرجه** ابو الحسن علي بن بشرى الثاني من فوائده من رواية حبر **و**في لفظ اخر في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبيا وفيه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت فبداني بالسلام

**وروينا** في كتاب النسائي من طريق يزيد بن مالك

قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند منتهى طرفها فركبتها ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال تدري اين صليت قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبيا فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السما الدنيا الحديث واسناده صحيح

**وعن** عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل على قبر ابراهيم فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا قبر ابيك ابراهيم ثم مر بي ببيت لحم فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا ولد اخوك عيسى عليه السلام ثم اتى بي الى الصخرة فصليت بالنبيين ثم عرج بي الى السما

**وروينا** من طريق اخرى ان جبريل عليه السلام قام امامه عليه السلام حتى كان من شامي الصخرة فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من السما وحشر الله المرسلين واقام جبريل الصلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم به الى القبة الدنيا عن يمين الصخرة ثم وضعت له مرقاة من فضة وهما المعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم

الى السما **وقال** كعب لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ام المومنين صلي ها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بالنبيين حين اسري به الى السما واشار الى القبة
القصوى دبر الصخرة **وروي** من اتى القبة قاصدا
وله حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فصلى ركعتين او اربعا
تبينت له سرعة الاجابة وعرف بركة الموضع لان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى قبة النبي صلى الله
عليه وسلم اعني القبة التي شرقي الصخرة وتسمى قبة
السلسلة وهي التي بناها عبد الملك بن مروان ويتقدم
ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها الحور العين
ليلة اسري به كما رواه عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن
ابن زيد بن جابر عن ابي زكريا قال حدثنا بعض اخواننا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن راى الحور العين
لقيه جبريل عليه السلام فقال اتحب ان ترى الحور
العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة
فخرج عليهن فاذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك
السلام ورحمة الله قال من انتن رحمكن الله فقلن خيرات
حسان ازواج قوم ابرار ظاموا فلم يصفعوا وشبوا فلم
يكبروا وبقوا فلم يذهبوا **وعن** سلمان بن عامر قال لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل
اتريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين قال نعم قال فادخل
هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فانك ستراهن
قال فدخلت فنظرت عن يميني فاذا نسوة قعود فقلت

السلام

السلام عليكن ورحمة الله فاجبني وقلن عليك السلام ورحمة الله
فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات حسان ازواج
اخيار ابرار ينظرون الى قرة اعيانهم **اقول** وهذه
فضيلة عظيمة لهذا المسجد الشريف باجتماع هذا الجمع الكبير
والجم الغفير من الانبيا والمرسلين والملايكة وصلاتهم به مامومين
يومهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه
وهذا لم يتفق في ساير الارضين **واختلف**
العلما رضي الله عنهم في صلاته صلى الله عليه وسلم
بالانبيا تلك الليلة فقال بعضهم انها صلاة لغوية
وهي دعا وذكر وقيل هي الصلاة المعروفة وهذا اصح
القولين لان اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية
وقد جا في رواية في الاحاديث الطوال ذهب به
جبريل الى بيت المقدس عند صعوده الى السما وانه ام
النبيين كلهم فصلى بهم الظهر والعصر والعشا والعتمة ثم
رجع الى السما وهو عن ابن شهاب عن انس **قال**
المشرف ويستحب ان يقصد قبة المعراج ويصلي فيها
ويجتهد في الدعا فانه موضع يجمع على اجابة الدعا فيه
قال ويستحب ان يدعو بدعا النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه بسنده
الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال بعثني العباس الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونة
بنت الحارث قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
من الليل فلما صلى ركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسالك

رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم
بها شعثي وترد بها الفتن وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي
وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي
وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا
صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك
في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك الفوز عند القضاء
ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء
والنصر على الاعداء اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر رايي
وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك يا قاضي الامور
ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من
عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور
اللهم ما قصر عنه املي ولم تبلغه امنيتي او قال مسئلتي
شك عام احدى وانه من خير وعدته احدا من
عبادك او خيرات معطيه احدا من خلقك فاني ارغب
اليك فيه واسالك هو يا رب العالمين اللهم اجعلنا
هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا
لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي
بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعا
وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم ذا
الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين

مع المقربين والشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك
رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز
وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي
لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم
سبحان ذي العزة والكرم سبحان الذي احصى كل شي بعلمه
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي
ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي
ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا
من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني نورا
واجعل لي نورا قال ويستحب ان يقصد
قبة النبي صلى الله عليه وسلم وقبة المعراج ويصلي
فيهما ويجتهد في الدعا وان احب دعا بالدعا الذي
علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين قال له
فيم يختصم الملا الاعلى وقد قدمناه في الدعوات
المحررة والذي اقوله انه ليس في المسجد
الاقصى وقبة المعراج الا قبتان احدهما على طرف
الاقصى للصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم
الشمالي الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربي واظنها
اليوم بيد بعض خدام المسجد ينتفع بها ولم يذكر
احد ابناء القدس انها قبة النبي صلى الله
عليه وسلم والقبة الاخرى في اخر باب المسجد
من جهة الشمال بالقرب من باب الدوادارية

تسمى قبة سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان
ابن عبد الملك بن مروان تسمى قبة المعراج هي ظاهرة
في سطح الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة ولعل
المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى
وصاحب كتاب الانس وصاحب كتاب باعث
النفوس بعث النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة
التي بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الان والمقام
الذي صلى فيه بالانبيا والملايكة فانه يقال انه كان
الى جانب قبة المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة
فلما بلط صحن الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها
محراب لطيف في الارض مخطوط بالرخام الاحمر في دايرة
على سمت بلاط صحن الصخرة **ويقال** ان موضع
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة
ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من
ذهب ومرقاة من فضة، وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه
قول كعب انه صلى الله عليه وسلم تقدم حتى كان من
شامي الصخرة فصلى بالمرسلين والملايكة ثم تقدم
قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج
قال وهي القبة الدنيا عن يمين الصخرة ثم قال على
القبة يعني قبة المعراج ثم قال ويوافقه قوله
صلى فيها ويقال لها قبة النبي عليه الصلاة والسلام
ويوافقه قوله لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ام المومنين صلي ها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى

بالنبيين

بالنبيين هنا حين اسري به الى السما فعلى هذا تكون
قبة المعراج هي قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مناف لما
تقدم عن المشرف وعن صاحب المستقصى **قال**
المشرف رحمه الله تعالى ولم يختلف اثنان انه عرج به
صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال
لها قبة المعراج وحكاه في مثير الغرام
واقره **والذي** يستحب من الدعا
في مقام النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه مجلسا به
بهذه الكلمات وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بهن مجلسا به وهي اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما
تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا
من لا يخافك ولا يرحمنا **وفي** لفظ النساي عن عمر
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يكاد يقوم من مجلس الا دعا بهذه الدعوات
**قال** المشرف ويستحب ان يقف على مقام
النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعا الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم

من مجلس الآدمي به اقتدا به صلى الله عليه وسلم انتهى

## الباب السابع في ذكر السور المحيط

بالمسجد الاقصى وما في داخله من المحاريب المقصودة
للزيارة والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب مريم
عليهما السلام ومحراب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومحراب معوية وما يشرع اليه من الابواب وعدتها
وذكر الصخور اللاتي في اخريات المسجد وذكر ذرعه
طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادي جهنم
الذي هو خارج السور من جهة الشرق وما جاء فيه
وذكر مسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل

اعلم ان الاصل في وضع سور المسجد الاقصى وتحويزه
بحائط من كل جهة ما قدمناه في باب ذكر مسجد داود صحه
وبنا داود عليه السلام له حين قال الله تعالى يا داود
ابن لي بيتا في الارض فقال يا رب واين ابنيه قال حيث
ترى الملك شاهرا سيفه فراه داود في ذلك المكان فبناه
وادار عليه سورا فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى
ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه انك لا تصلح
ان تبني لي بيتا قال اي رب ولم قال لما جرى على يديك من
الدما قال يا رب اولم يكن ذلك في هواك ومحبتك
قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم منك فشق ذلك
على داود فاوحى الله اليه لا تحزن فاني ساقضي بناه على
يد ابنك سليمان **وعلى** القول الآخر ان اصل وضع السور
ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام ببنا بيت المقدس

اسس

اسس قواعده وادار سوره ورفع حايطه فلما ارتفع
الهدم فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع
هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفة في خلقي لتحكم
بينهم بالحق فلم اخذته من صاحبه بغير ثمن وكان المكان
لحاجز من بني اسرائيل وكان قد تقدم ما وقع له مع الرجل الذي
ساومه وقوله له انما نشتريه لله عز وجل فقال له لا
تسال شيا الا اعطيتك قال ابني عليه حايطا قامة
من كل جهة ثم املاه لي ذهبا فقال داود نعم وهو على الله
قليل وقول الرجل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على
العمل ثم لما صار الامر الى سليمان عليه السلام واراد ان يبني
مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الارض فقال له
بقنطار من ذهب فقال له سليمان عليه السلام قد
استوجبتها بذلك فقال صاحب الارض هي خير ام ذلك
قال لا بل هي خير قال فانه قد بدا لي قال او ليس قد اوجبتها
قال بلى ولكن المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا **قال** ابن
العربي وهذا اصل خيار المجلس قال ولم يزل يزايده
ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بسبعة
قناطير وقيل بتسعة قناطير من ذهب فبناه سليمان وادار
سوره وعمل فيه الاعمال التي تقدم وصفها **قال**
صاحب مثير الغرام في متابعة سليمان عليه السلام لصاحب
الارض اشكال لانه تقدم على القول الثاني انه جعلها
لله فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل
ان يكون داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه رجل

من صلبه اسمه سليمان دعا على جاحبها فقبل قوله قد
جعلها الله عز وجل ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض
غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون في شرعهم الحنفا اللفظ
ليس بتجنيس او ان التجنيس يجوز فيه الرجوع **وهذا**
السور هو المراد بقول الله عز وجل فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
رواه ابو العوام مؤذن بيت المقدس عن عبد الله بن عمر
قال السور الذي ذكره الله تعالى في القران فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب وادي جهنم رواه الحاكم وقال صحيح
وذكره في مثير الغرام وافرده بسنده الى ابي العوام عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان السور الذي ذكره
الله عز وجل في القران فضرب بينهم بسور له فذكر مثله
**وعن** زياد بن ابي سودة قال رايت عبادة بن الصامت
رضي الله عنه وهو على سور بيت المقدس يبكي فقيل
له ما يبكيك يا ابا الوليد قال هنا اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه راى جهنم **وعنه** انه سمع
اخاه ابا عثمن بن ابي سودة قال رايت عبادة بن الصامت
واضعا صدره على جدار المسجد مشرف **وفي**
رواية ابي الحديل يشرف على وادي جهنم يبكي فقلت
يا ابا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى فيه جهنم
**وعن** ابي العوام قال رايت عبادة بن الصامت

فذكره

فذكره بلفظ فقلت ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا
وادي جهنم **وعن** ابي كثير عن ابي سلمة قال رايت عبادة
ابن الصامت على شرقي بيت المقدس يبكي فقيل له ما
يبكيك فقال من ها هنا حدثني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه راى مالكا يقلب جمرا كالقطف
**وعن** سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام قال رايت
عبد الله بن عمر قائما على سور بيت المقدس يبكي فقيل
له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قوله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب
باطنه المسجد وما يليه وظاهره الوادي وما يليه
فقال عبد الله هو سور بيت المقدس الشرقي **وفي** لفظ
اخر وهو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره
وادي جهنم **وعن** ابن عباس رضي الله عنه انه وقف
على سور بيت المقدس الشرقي فقال من ها هنا
ينصب الصراط **وعن مجاهد** عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة
بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط
على جهنم طريقا الى الجنة **واما ما في داخل المسجد**
**من المحاريب** المقصودة بالزيارة والصلاة
فيها كمحراب داود عليه السلام على اختلاف فيه
فقيل انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد
القبلي وقيل انه المحراب الكبير المجاور للمنبر

**وقال** صاحب الفتح القدسي ان محراب داود عليه
السلام في حصن بيت المقدس في موضع اقامته قال
سكنه كان في الحصن ويتعبده فيه وكذلك محرابه
الذي ذكره الله في القران بقوله اذ تسوروا المحراب
يحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن
في مكان يتعبده فيه ويكون المحراب الكبير الذي
في داخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب عمر
لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل
محراب داود عليه السلام **و**يعضده ما كان في
اجتهاد عمر رضي الله عنه حين قال لكعب اين ترى ان
نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في موخره مما
يلي الصخرة فتجتمع القبلتين قال يا ابا اسحق
ضاهيت اليهودية نحن قوم انما نقدم المساجد ثم خط
المحراب في ذلك المتعبد الذي كان لداود اذا دخل
المسجد فوافق رايه واجتهاده اختيار داود عليه السلام
لذلك المكان قديما واتخاذه مصلى **ومحراب**
**زكريا** عليه السلام والاكثرون انه داخل المسجد
في الرواق المجاور لبابه الشرقي **ومحراب**
**مريم** عليها السلام وهو موضع منتصب هنا
ويعرف الان بمهد عيسى عليه السلام والمشهور ان
الدعا فيه مستجاب فينبغي للمصلي ان يصلي
فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها كما فعل عمر

رضي

رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام فانه قرأ في
صلاته سورة ص لما فيها من ذكره وسجد فيها
والدعا في محراب مريم عليها السلام مستجاب
جربه غير واحد من التابعين فوجدوه كذلك
وافضل الدعا فيه دعا عيسى عليه السلام الذي دعى
به حين رفعه الله من طور زيتا **ومحراب عمر**
رضي الله عنه فالناس مختلفون فيه فقائل يقول
انه المحراب الكبير المجاور الان للمنبر الشريف المقابل للباب
الكبير الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقائل يقول
انه المحراب الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار المسجد
الاقصى باعتبار ان ذلك الرواق بما اشتمل عليه يسمى جامع
عمر وان ذلك المكان هو الذي عزله هو ومن كان معه من
الصحابة رضي الله عنهم من الزبالة وكنسوه وصلوا
فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون على ان محرابه
هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسياتي ذكر ذلك بعدما
نذكر فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك
ان شاء الله تعالى **ومحراب معاوية** رضي الله عنه
ويقال انه المحراب اللطيف الذي هو الان داخل
مقصورة الخطابة بينه وبين المحراب الكبير والمنبر
الشريف وفي داخل المسجد الاقصى وخارجه مما
هو داخل السور محاريب كثيرة وضعها الناس
على اختلاف طبقاتهم لمناسبات اقتضت وضعها

منها ما موضع يروى ان نبيا من الانبيا يصلي هناك او ولي من
الاوليا وكلها مقاصد خير وفيه الموضع الذي خرقه
جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبة
التعظيم وما شاكله من الايات المقدسة والمشاهد
التي هي محل التبرك واصوات موسسة **ومنها**
الصخور التي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط
وعند هذا الموضع الذي يقال له كرسي سليمان عليه
السلام الذي دعى عنده لما فرغ من بنا المسجد
كما قدمناه فاستجاب الله له فيه والذي ينبغي
لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفة باجابة
الدعوات ومن عرف العادات ان يصلي فيها ويسال الله
ان يصلي ويجتهد في الدعا فيها بما قدمناه
من الادعية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وما احب ان يدعو به في امر دينه ودنياه هذا مع
تصحيح النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع
عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها
والاشتغال بتعظيم حرمات الله وحرمات بيته
المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام
وشكره على ما منحه من زيارته وتاهيله لذلك
ويجتهد في الطاعات والدعا والصدقة في كل
مكان منها ما امكنه فان ذلك فضلا كبيرا فاذا فعل
ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ان شا الله تعالى

**واما ما يشرع اليه من الابواب فاولها**
**باب الرحمة** وهو شرقي المسجد من جهة السور
الذي قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان
الوادي الذي وراه وادي جهنم وهو من داخل الحائط القديم
يلي المسجد والباب المذكور في القران مما يلي وادي جهنم
مغلوق لا يفتح الا باذن الله تعالى يفتحه والباب
الذي من داخله الحائط مما يلي المسجد مقصود بالزيارة
والدعا والذي ينبغي لمن قصده انه يصلي في المكان
الذي من داخله ويدعو ويجتهد في الدعا ويسال الله
في ذلك الموضع الجنة ويستعيذ به من النار
وان يكثر من ذلك **قال** المشرف رحمه الله تعالى
وينبغي ان يجتهد في الدعا في باب الرحمة ويكون اكثر
دعايه ان يسال الله تعالى الجنة ويستعيذ به من
النار **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سال الله تعالى الجنة
ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن
استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من
النار واحسن موقعا من سوال الله عز وجل الجنة
والاستعاذة به من النار في باب الرحمة فانه
مظنة حصول احدى الحسنيين ونرجوا من كرم الله
واحسانه وجوده وامتنانه ان نكون من اهل
الجنة الفايزين بها الداخلين اليها بسلام امين

ان شاء الله تعالى **وباب التوبة** وهو في بوحن
الكابح مما يلي الصخور التي هناك والمحراب الذي يقال
له محراب داود عليه السلام المتقدم ذكره على خلاف فيه
وهو وباب الرحمة متحدان وهما الان عن يسرو وحات
**وعند** باب التوبة بين باب الرحمة وباب الاسباط
مسكن **الخضر والياس** عليهما السلام كذا في كتاب
الانس **و**في فضائل بيت المقدس للحافظ ابي بكر
الواسطي الخطيب ثابت مسكن الخضر عليه السلام ولم
ينسب له صاحب مثير الغرام في كتابه ثابتا بل ذكر مسكنه
في ترجمته عند ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء
عليهم السلام **وروى** صاحب كتاب الانس بسنده
الى ابن حوشب عن عبد الله قال يسكن الخضر عليه السلام
بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط وهو
يصلي كل جمعة في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد
المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ويصلي
في كل ليلة جمعة في مسجد الطور ويأكل كل جمعة
اكلتين من كماه وكرفس ويشرب شربة من زمزم وشربة
من جب سليمان الذي ببيت المقدس المعروف بجب
الورقة ويغتسل من عين سلوان **وقال** ايضا
في كتاب الانس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند
الى ابي داود قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان
ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام **وروى** بسنده
الى عمه الحافظ ابي القاسم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال

قال بينا انا اطوف بالكعبة اذا رجل يتعلق باستار الكعبة
وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه
المسائل يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك
وحلاوة رحمتك **قال** علي رضي الله تعالى عنه
اعد علي هذه الكلمات يا عبد الله قال اسمعتهن
قال نعم قال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر
عليه السلام ما من عبد يقولهن دبر كل مكتوبة الا
غفرت له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج او مثل زبد
البحر او ورق الشجر **وروى** ايضا بسنده
الى همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر خضرا لانه
جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من تحته خضرا
رواه البخاري من حديث ابي عروة اليماني **وبسنده**
الى المشرف بن المرجى لعفيفة الى ابي حفص الحمصي
قال دخلت بيت المقدس قبيل او قبل نصف الليل
لاصلي فيه فاذا انا بصوت يخافت احيانا ويجهر
احيانا وهو يقول يا رب اني فقير وخائف مستجير
يا رب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلائي قال
فخرجت مذعورا فمررت على اناس بباب المسجد
فقالوا ما لك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا الا تعرف
هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته
**قال** وذكره المشرف في باب ما جاء في الصخرة
التي تسمى نح وهي التي تحت المقام الغربي مما يلي باب

قبة النبي صلى الله عليه وسلم وانها موضع الخضر عليه السلام
ثم قال وهذا الدعا مستجاب ندعى به في ذلك
الموضع وفي ساير المسجد فانه دعا مستجاب ان
شا الله تعالى انتهى كلامه **قال** في شرح الغرام
وذهب جماعة من العلما رضي الله عنهم الى انه نبي
واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا
وذهب اخرون الى انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي
**قال** الامام ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني
عن الشيخ الصالح يحيى بن عطا الموصلي عن الشيخ الصالح
ابي نصر السندنجي قال سالت الخضر اين تصلي الصبح
قال عند الركن اليماني قال وامضي بعد ذلك ثم
كلفني الله تعالى فقضاه ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي
ما كلفني الله تعالى فقضاه واصلي العصر ببيت المقدس
حكاه صاحب شرح الغرام **وسبحانه** على
كما حكاه البغوي في معالم التنزيل انه شرب من
عين الحياة ثم قال المعتمد بمجمع البحرين عين تسمى
عين الحياة لا يصيب ذلك الما شي الا حيي وقال اخرون
انه ميت انتهى كلام البغوي **وفي** الروضة المدوسية
بخط مولفها الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد
ابن امين الاقشهري وكان قد رحل الى المغرب وطالت
مدته هناك واخذ عن جماعة اعيان علما الاندلس
وغيرهم وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية على
الحال بها افضل الصلاة والسلام سنة ٧٣٤ قال

انبانا

انبانا جماعة وذكرنا سانيده الى الفقيه ابي المظفر
عبد الله بن محمد الخيام السمرقندي قال دخلت يوما
مغارة فضللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام
فقال تعال اي امش فمشيت معه ثم قلت ما اسمك **قال**
ابو العباس ورايت معه صاحبا له فقلت له ما اسمه
قال الياس بن سام فقلت رحمكما الله هل رايتما
محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت بعزة الله
وقدرته اخبراني شيئا اروه عنكما فقالا لا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مومن يقول صلى الله على محمد الا نضر الله قلبه ونوره
وذكر احاديث قال وسمعتهما يقولان كان في بني اسرائيل
نبي يقال له شمويل رزقه الله النصر على اعدائه
وانه خرج في جيشه فقالوا هذا ساحر يسحر اعيننا
ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونغرقه
فخرجوا في اربعين رجلا فجعلوا في ناحية البحر فقال
لاصحابه كيف نفعل فقال لهم احملوا وقولوا صلى الله على محمد
فحملوا وقالوها جملة فصارت اعداوهم في ناحية البحر
فغرقوا اجمعين قال الخضر والياس كان ذلك
بحضرتنا **قال** وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد
طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب بالما **و**قالا سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال
صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة

**قال** وسمعتهما يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد النبي سبع مرات إلا أحبه الله وإن كانوا يبغضونه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه **قال** وسمعتهما يقولان جاء رجل من الشام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال ائتني به فقال إنه ضرير البصر قال قل له يقول في سبع أسابيع صلى الله وسلم على محمد فإنه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث **قال** وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فإن الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك عن ذلك **قال** الراوي عن أبي المظفر وسمعنا عليه بعد الفراغ من إنشاده لنفسه وأجاز الحديث فيما يروي بيتان عن نبي واستغنموها وعظموها فهي من المخزون الخفي انتهى ما ذكره الاقشهري

**وباب حطة** وهو الذي ورد فيه من رواية همام ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبني إسرائيل ادخلوا الباب يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة **وعن** ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب

عليكم

عليكم وادخلوا الباب يريد باب بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة يريد لا إله إلا الله لأنها كلمة تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية حنطة سمقاثا يريدون الحنطة فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء أي عذابا بما كانوا يفسقون **وكان** يقال من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قيل له من بني إسرائيل ادخل فلم يدخل **وعن علي** بن سلام ابن عبد السلام عن أبيه قال سمعت أبا محمد بن عبد السلام يقول الباب النحاس الذي في المسجد باب الجمال ووسطه هو من متاع كسرى والباب النحاس الذي على باب المسجد باب داود الذي يخرج منه إلى سوق سليمان بن صهيون والباب الذي يعرف بباب حطة هو الباب الذي كان بأريحا لما خربت نقل الباب إلى المسجد قال وإنما سمي باب حطة لأن الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط وهو وضع الشيء من أعلى إلى أسفل يقال حط الحمل عن الدابة والسيل حط الحجر من الجبل **قال** ابن عباس في رواية سعيد بن جبير في قوله تعالى وقولوا حطة أي مغفرة فقالوا حنطة **وقال** قتادة ثم أصابوا خطيئة فأبى عليهم موسى دخول الأرض المقدسة التي فيها الجبارين فأراد الله أن يغفر لهم فقيل لهم قولوا حطة **وقال** الزجاج معناه مسألتنا حطة أي حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا

قال ابن عباس ركعا وهو شدة الانحنا والمعنى منحنين
متواضعين **قال** مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس
طوطي لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم فلم يخفضوا **وعن** عبد الرحمن
ابن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده **قال**
كان في زمن بني اسرائيل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على
بابه او جبهته خطيئته او على عتبة داره الا ان فلانا
قد اذنب في ليلته كذا وكذا فيبعدونه ويحقرونه
فياتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام
الذي كان يرزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله
عليه محي ذلك عن جبينه فيراه بنو اسرائيل وان لم يتب
عليه ابعدوه ودحروه **وباب شرف الانبيا** وهو
يعرف الان بباب الدوادارية وهو من جهة المسجد
من الشمال **وباب الغوانمة** وهو الذي عند
دار النيابة في اول جهة المسجد الغربية ويعرف
هذا الباب قديما بباب الخليل كما قيل **وباب**
**الاسباط** ويقال انه باب غير مسجد ويعرف قديما
باب ميكائيل ويقال انه الذي ربط به جبريل البراق
ليلة الاسرا **وباب الحديد** وهو مسجد
ويعرف قديما بارغون الكاملي صاحب المدرسة الارغونية التي
على يسار الخارج منه **وباب القطانين** ويقال انه مسجد
فتحه الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى وكان
قد تلاشى حاله وبناه المرحوم تنكز الحسامي نايب الشام
رواق المسجد الذي في الجهة الغربية بسوق القطانين

بالنزول منها فاكب الراهب ذلك وتلكا فاخذ الوليد
بقفاه **ولم يزل** يدفعه حتى احدره منها **ثم** صعد
الوليد على اعلى مكان في الكنيسة فوق المذبح الاكبر الذي
يسمونه الشاهد واخذ اذيال قباه وكان لونه اصفر
سفرجليا فغرزها في المنطقة ثم اخذ بيده فاسا
وضرب به في اعلى حجر هناك فالقاه فتبادر الامرا الى
الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى
بالعويل والويل على درج جيرون وقد اجتمعوا هناك
**فامر** الوليد امير الشرطة وهو ابو نايل رياح الغساني
ان يضربهم حتى يذهبوا ففعل وهدم المسلمون جميع
ما جدده النصارى في تربيع هذا المكان من المذابح والابنية
والحنايا حتى بقي ساحة مربعة **ثم** شرع في بنايه بفكرة
جيدة على صفة حسنة لم يسبق اليها واستعمل
الوليد في بنا هذا المسجد على الصورة التي اخترعها
خلقا من الصناع والمهندسين والفعلة **وكان**
المستحث على عمارته اخوه وولي عهده من بعده سليمان
ابن عبد الملك **ويقال** ان الوليد بعث الى ملك الروم
يطلب منه صناعا في الرخام وغير ذلك ليعمروا هذا
المسجد على ما يريد وارسل يتوعده ان لم يفعل
ليغزون بلاده بالجيوش وليخربن كل كنيسة
في بلاده حتى كنيسة القدس وكنيسة الرها وساير
اثار الروم **فبعث** ملك الروم صناعا كثيرة وكتب
اليه يقول له ان كان ابوك فهم هذا الذي

نصنعه وتركه فانه لوصمة عليك وان لم يكن فيه وهدمته انت فانه لوصمة عليك فلما وصل الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن ذلك واجمع الناس عنده لذلك فكان فيهم الفرزدق الشاعر فقال انا اجيبه يا امير المومنين من كتاب الله تعالى فقال وما جوابه من كتاب الله عز وجل قال قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب ذلك الوليد وارسل به جوابا لملك الروم وقال

وقال الفرزدق في ذلك شعرا

فرقت بين النصارى في كنيستهم    وبين اهل الهدى الصلا في امر الظلم
نطحت في الحال بالتبيين اسعدهم    على تقفيتهم المحروز للنغم
اراك ركز مخزيا للبيعة فهم    عن مسجد يتلى فيه طيب الكلم
وهم جميعا اذا صلوا او جههم    شتى اذا سجدوا لله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يطربه    اهل الصليب اذا الوا لم ينتم
فهمت تحويلها عنه كما فهما    اذ يحكمان له في الحرث والغنم

قال ولما اراد الوليد ان يبني القبة التي في وسط الرواقات ويقال فيها اصم لها قبة النسر وهو اسم حادث لها وكانهم شبهوها بالنسر شكله لان الرواقات عن يمينها وشمالها كالاجنحة لما حفروا في اركانها حتى وصلوا الى الما وشربوا منه ماء عذبا زلالا ثم انهم وضعوا فيه جوار الكرم وبنوا من فوقه الحجارة فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها القبة فسقطت فقال الوليد لبعض المهندسين وكان يعرف بالبسوار اريد ان تبني لي انت هذه القبة على ان تعطيني عهد الله وميثاقه على ان لا يبنيها احد غيري ففعل له ذلك فبنى الاركان ثم غلفها بالبواري وغاب سنة كاملة لا يدري الوليد اين ذهب فلما كان بعد السنة حضر فهم به الوليد فقال يا امير المومنين لا تعجل ثم اخذ ومعه روس الناس وجا الى الاركان وكشف البواري عنها فاذا هي قد هبطت بعد ارتفاعها حتى ساوت الارض فقال لهم من هذا اتيت ثم بناها فانعقدت على احسن هيئة وقال بعضهم اراد الوليد ان يجعل بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شان المسجد فقال له المعمار انك لا تقدر على ذلك فضربه خمسين سوطا وقال له ويلك انا اعجز عن هذا فقال له نعم تعجز قال فبين لي ذلك اعرفه فقال احضر الذهب الذي عندك كله فاحضره فسبكت منه لبنة فاذا هي قد دخل فيها الوف من الذهب فقال يا امير المومنين انا نريد من هذا اللبن كذا وكذا الف لبنة فان كان عندك ما يكفي ذلك عملناه فلما تحقق

الوليد صحة قوله اطلق له خمسين دينارًا
ولما سقف الوليد الجامع جعلوا سقفه
جلونات وباطنا مسطحا مفرنقص بالذهب
فقال له بعض اهله اتعبت الناس بعدك
في تطيين اسطحه هذا المسجد كل عام
فامر الوليد بان يجمع ما في بلاده من الرصاص
ليجعل عوض الطين ويكون اخف على السقف
واصون له فجمع من كل ناحية من الشام وغيره
من الاقاليم فعازوا فاذا عند امراة منه
قناطير مقنطرة فساوموها فيه فابت ان
تبيعه الا بوزنه فضة فكتبوا الى امير
المومنين بذلك فقال اشتروه منها ولو بوزنه
فضة فلما بذلوا لها ذلك قالت اما اذا قلتم
ذلك وصنتم ببذل ثمنه وزنه فضة فهو
صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد
فكتبوا على الواحها بطابع صدقة لله تعالى
وقال انها كانت اسرائيلية وانه كتب
على الالواح التي اعطتهم الاسرائيلية بطابع
صدقة لله وقال انهم طلبوا الرصاص
في النوا ونبش الغادية فانتهوا الى قبر من

حجارة

حجارة في داخله قبر من رصاص فاخرجوا
الميت الذي فيه ووضعوه على الارض فوقع
راسه في هوبته الى الارض فانقطع عنقه
فسال من فيه دم فحضروا لذلك فسالوا
عنه فقال عبادة ابن بشير الكندي
هذا قبر طالوت قال محمد ابن عايذ سمعت
المشايخ يقولون ما تم مسجد دمشق الا
باداء الامانة لقد كان يفضل عند الرجل
من الفعلة والصناع الفلس وراس
المسمار فيجي به حتى يضعه في الخزانة
قال بعض المشايخ الرخامة المشققة ليس
في الجامع من الرخام شي الا الرخامتان
اللتان في المقام من عرش بلقيس والباقي
كله مرمر وقال بعضهم اشترى الوليد ابن
عبد الملك امير المومنين العمودين الاخضرين
اللذين تحت النسر من حرب خالد ابن يزيد
ابن معاوية بالف وخمسماية دينار وقال
دحيم كان في مسجد دمشق اثني عشر الف
مرخم وقال عمر ابن مهاجر الانصاري حسبوا
ما انفق على الكرمة التي في قبلة المسجد فاذا
هو سبعون الف دينار وقال ابو قصي
انفق في مسجد دمشق اربعماية صندوقا
ثمانية وعشرون الف دينار وذلك خمسة

[illegible]

الا الف الف دينار قال واتى الحرس الى الوليد
ابن عبد الملك فقالوا يا امير المومنين ان الناس
يقولون انفق الوليد اموال بيت المال في
غير حقها فامر ان ينادى في الناس الصلاة جامعة
فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال انه
بلغني عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمر ابن مهاجر
قم فاحضر اموال بيت المال فحملت على
البغال وبسطت الانطاع تحت القبة
وافرغ عليها المال ذهبا وفضة حتى كان
الرجل لا يرى الاخر من الجانب الاخر وجي
بالقبانين فوزنت فاذا هي تكفي الناس
لثلاث سنين مستقبلة لو لم يدخل للناس
شي بالكلية ففرح الناس وكبروا وحمدوا
الله على ذلك ثم قال الخليفة يا اهل دمشق
انكم تفتخرون على الناس باربع بهوائكم
ومائكم وفاكهتكم وحماماتكم فاحببت ان
ازيدكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا
الله واثنوا عليه وانصرفوا شاكرين
داعين وقال بعضهم كان في قبلة
المسجد ثلاث صفائح مذهبة باللازورد
في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
الا

الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا نعبد الا اياه ربنا
الله وحده ودينا الاسلام ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم امر ببنيان هذا المسجد وهدم
الكنيسة التي كانت فيه عبد الله امير المومنين
الوليد ابن عبد الملك ابن مروان في ذي القعدة
سنة ٨٦ للهجرة النبوية وفي صحيفة
اخرى من تلك الصفائح فاتحة الكتاب
بكمالها والنازعات ثم عبس ثم اذا الشمس
كورت قالوا ثم كتبت بعد مجي المامون الى
دمشق وذكروا ان ارضه كانت مفصصة
كلها وان الرخام كان في جدرانه الى قامات
وفوق ذلك كرمة عظيمة من ذهب وفوقها
فصوص مذهبة خضر وحمر وزرق وبيض
قد صورت بها سائر البلدان يمنة ويسرة وفيها
في البلدان من الاشجار الحسنة المزهرة
وسقفه مفصص بالذهب والسلاسل
المعلقة فيه من ذهب وفضة وانواع
الشموع في اماكن متفرقة وكان في
محراب الصحابة من حجر البلور ويقال من
جوهر وهي الدرة وكانت تسمى القليلة
كانت اذا طفئت القناديل تضي لمن هناك

بنورها **فلما** كان زمن الامين ابن الرشيد وكان يحب البلور بعث الى سليمان والى شرطة دمشق ان يبعث بها اليه فسرقها وسيرها اليه **فلما** ولي المامون ارسلها الى دمشق ليشنع بذلك على اخيه الامين **قال الحافظ** ابن عساكر ثم ذهب بعد ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج وكانت الابواب الشارعة من الصحن الى داخل المسجد ليس عليها اغلاق وانما عليها الستور مرخاة وكذلك الستور مرخاة على سائر جدرانه الى حد الكرمة التي فوقها الفصوص المذهبة ورووس الاعمدة مطلية بالذهب لصبيب وعملوا شرافات تحيط بها من الجهات الاربع وبنى الوليد المنارة الشمالية وهي التي يقال لها مادنة العروس واما الشرقية والغربية فكانتا قبل ذلك بدهور متطاولة وكان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة شاهقة جدا بنتها اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيت القبليتان وقد احترق بعض الشرقية في سنة ٧٤٠

وىقضت

ونقضت وجدد بناها من اموال النصارى حيث اتهموا بحريقها فقامت على احسن الاشكال والله تعالى اعلم

**المنارة الشرقية التي ينزل عليها عيسى ابن مريم عليه السلام**

**قال** في مثير الغرام روى عبد الرحمن ابن عابد قال حدثني جبير ابن نفير ان النواس ابن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى ابن مريم يخرج عند المنارة البيضا شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين عليه ريطتين ممشقتين عليه السكينة والريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين والممشوقة المصبوغة بالمشق وهو المغرة **وعنه** ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضا شرقي دمشق في مهرودتين ممصرتين **وعن سعيد** ابن عبد العزيز عن شيخ من اشياخه انه سمع عالبعس الحضرمي يقول يخرج عيسى ابن مريم عند المنارة البيضا عند باب شرقي

شرقي مسجد دمشق وسياتي الكلام على
خروج عيسى وقتله للدجال عند ذكر بيت
لد ان شا الله تعالى قال ولما اكتمل بنا الجامع
الاموي لم يكن على وجه الارض بنا احسن
ولا ابهى ولا اجمل منه بحيث اذا نظر الناظر في
اي جهة منه والى اي بقعة او مكان منه
تحير فيما نظر اليه من حسنه وكانت فيه
طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذه
البقعة شي من الحشرات بالكلية لا الحيات
ولا العقارب ولا الخنافس ولا العناكب
ويقال ولا العصافير تعشش فيه
ولا الحمام ولا شي مما يتاذى به الناس واكثر
هذه الطلسمات او كلها احترقت لما وقع فيه
الحريق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان
سنة ٤٦١ وكان الوليد كثيرا ما يصلي روى كتاب
ابو الحسن ابن شجاع الربعي بسنده الى
المغيرة المشترك ان الوليد ابن عبد الملك
قال ليلة من الليالي للقوام اريد ان اصلي
الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى
اصلي فيه فاتى باب الساعات فاذا رجل بين
باب الساعات وباب الخضرا الذي يلي المقصورة

قايم

قايم يصلي وهو اقرب الى باب الخضرا منه باب
الساعات فقال للقوام الم امركم ان لا تتركوا
احدا يصلي الليلة في المسجد فقال بعضهم
يا امير المؤمنين هذا الخضر يصلي كل ليلة في
المسجد وذكر صاحب كتاب المستقصى عن
سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق
بثلاثين الف صلاة وبسنده الى نافع مولى ابن
عمرو بنت مروان عن رجل سماه ان واثلة ابن
الاسقع خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون
فلقي كعب الاحبار فقال له اين تريد فقال اريد
بيت المقدس لاصلي فيه فقال تعال اريك موضعه
ارتال موضعا في هذا المسجد من صلى فيه فكانما صلى في
بيت المقدس قال فذهب فاراه ما بين الباب
الاصغر الذي يخرج منه الحنية يعني القنطرة
الغربية وقال من صلى فيما بين هاتين فكانما صلى في
بيت المقدس وقال واثلة والله انه لمجلسي
ومجلس قومي ومن الاماكن المقصودة بالزيارة
الموضع الذي فيه راس يحيى ابن زكريا عليه
السلام من الجامع وفيه روى ابو الحسن ابن
شجاع الربعي بسنده الى القاسم ابن عثمان قال
سمعت الوليد ابن مسلم وساله رجل يا ابا
العباس اين بلغك راس يحيى ابن زكريا من هذا
المسجد قال بلغني انه ثم واشار بيده الى العامود

والسفط الرابع من الركن المشرقي **وعن** زيد ابن واقد
قال رايت راس يحيى ابن زكريا حين ارادوا بنا مسجد
دمشق اخرج من تحت ركن من اركان القبة وكانت
البشرة والشعرة على راسه لم يتغير **وعنه** ايضا قال
وكلني الوليد بن عبد الملك على العمارة في بنا جامع
دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد بذلك
**فلما كان** الليل جاوا بالشمع بين يديه فنزل فاذا
كنيسة لطيفة ثلاثة في ثلاثة وان فيها صندوق
ففتحه فاذا سفط وفي السفط راس يحيى ابن زكريا
عليه السلام **فامر** الوليد به فرد الى مكانه وقال
اجعلوا العامود الذي فوقه مغيرا من الاعمدة كي
يعرف فجعل عليه عمود مسفط الراس **وبسنده**
الى ابي مسهر ثم الى سعيد ابن المسيب قال لما دخل
بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسة
التي هي اليوم المسجد الجامع فراى دم يحيى ابن زكريا
يفور ويغلي فقتل عليه خمسة وسبعين الفا حتى
سكن الدم **فقال** ابو مسهر ان راس يحيى ابن
زكريا تحت العمود المسفط شرقي المسجد وهو فوق
عامود السكاسك **وبسنده** الى ابي مسهر ايضا
ان ملك دمشق بني الحصن الذي حول المسجد واخذ
المدينة على مساحة مسجد بيت المقدس وحمل
ابواب بيت المقدس فوضعها على ابوابه فهذه
الابواب التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس

قال

**قال** ولما ولي عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
الخلافة ركب الى مسجد دمشق فقال اني ارى اموالا
انفقت في هذا المسجد في غير حقها وانا استدرك
ما استدركت منها فارده الى بيت مال المسلمين انزع
هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا وانزع هذه
الفسيفسا واجعل مكانها الطين وانزع هذا الرخام
واجعل مكانه جصا **قال** فبلغ ذلك اهل دمشق
فخرجوا اليه وفيهم يزيد ابن سعدان فارض حمص فدخلوا عليه
وقالوا يا امير المؤمنين بلغنا انك تريد تصنع كذا وكذا
قال نعم **فقال** له خالد ابن عبد الملك القسري ليس ذلك
لك يا امير المؤمنين قال ولم يا ابن الكافرة وكانت امه
نصرانية رومية **فقال** يا امير المؤمنين ان كانت
نصرانية فقد ولدت رجلا مؤمنا قال صدقت واستحيى
عمر منه وقال لم تقول ما ذلك لك قال لانا كنا معاشر اهل
الاسلام القاطنين بالشام نغزوا بلاد الروم فيجعل على
احدنا مد من فسيفسا فيجي به وذراع في ذراع من
رخام او اقل من ذلك او اكثر على قدر صاحبه فيكتري
عليه اهل حمص الى حمص واهل دمشق الى دمشق
واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن
وليس هو من بيت المال **فاطرق** عمر رضي الله تعالى عنه
واتفق قدوم جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم **فلما**
دخلوا من باب البريد وانتهوا الى الباب الكبير الذي

تحت قبة النسر وما ذلك البنا العظيم الباهر والزخرفة التي لم يسمع بمثلها على وجه الارض فصعق كبيرهم وخر مغشيا عليه فحملوه الى منزله فبقي اياما مدنفا فلما تماثل سالوه عما عرض له فقال ما كنت اظن ان يبني المسلمون مثل هذا البنا وكنت اعتقد ان مدتهم تكون اقصر من هذا فلما بلغ ذلك عمر ابن عبد العزيز وان هذا اغيظ الكفار دعوه على حاله قال وسالت النصارى في ايام عمر ابن عبد العزيز ان يعقد لهم مجلسا فيما كان اخذه الوليد بن عبد الملك منهم فادخله في المسجد فحقق عمر القضية فراى ان يرد عليهم ما اخذه الوليد منهم ثم نظر فاذا الكنايس التي هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتبه لهم الصحابة مثل كنيسة دير مران وكنيسة الراهب التي بالغوطة وكنيسة توما وساير الكنايس التي بقرى الحواضر فخيرهم في رد ما سالوه وان يخرب هذه الكنايس كلها او يبقي تلك الكنايس ويطيبوا نفسا للمسلمين بهذه البقعة فاتفقت اراوهم بعد ثلاثة ايام على ابقا تلك الكنايس ويكتب لهم كتاب امان بها ويطيبوا نفسا بتلك البقعة فكتب لهم عمر رضي الله تعالى عنه كتاب امان بذلك قال الحافظ ابن عساكر ولم يكن للجامع الاموي نظير في حسنه

وبهجته

وبهجته وقال الفرزدق ان اهل دمشق في بلدهم قصر من قصور الجنة يعني به الجامع الاموي وقال احمد ابن الحواري ما تشتاق بكرة احد اشد تشوقا الى الجنة من اهل الشام لما يرون من حسن مسجدها قالوا ولما دخل المهدي امير المومنين العباسي دمشق يريد زيارة بيت المقدس ونظر الى جامع دمشق قال لكاتبه ابي عبيد الله الاشعري سبقتنا بنو امية بثلاث بهذا المسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله وبنبل الموالي وبعمر ابن عبد العزيز لا فينا والله مثله ابدا ثم لما اتى بيت المقدس فنظر الى قبة الصخرة وكان عبد الملك بناها فقال لكاتبه وهذه رابعة ايضا وقد تقدم ذلك ولما دخل المامون دمشق ونظر الى جامعها وكان معه اخوه المعتصم والقاضي يحيى ابن اكثم قال ما اعجب ما فيه فقال اخوه هذه الاذهاب التي فيه وقال يحيى ابن اكثم وهذه الرخام وهذه العقد فقال المامون انما اعجب من بنيانه على غير مثال متقدم وقال المامون لقاسم التمار اخبرني باسم حسن اسمي به جاريتي هذه فقال سمها دمشق فانها احسن شي في الدنيا وقال عبد الرحمن ابن عبد الحكم عن الشافعي رضي الله تعالى عنه قال عجايب البلدان خمسة احدها منارتكم هذه يعني منارة ذي القرنين التي بالاسكندرية

الثانية اصحاب الرقيم وهو بالروم الثالثة مرآة بباب
الاندلس على باب مدينتها يجلس الرجل عندها
فينظر فيها صاحبه من مسيرة خمسمائة فرسخ الرابعة
مسجد دمشق المتفق على حسنه وبهايه وعجيبته
الخامسة الرخام والفسيفسا الذي فيه فانه
لا يدرى له موضع ويقال ان الرخام معجون والدليل
على ذلك انه يذوب بالنار **وعلى ذكر قاسيون** ومما
فيه من المشاهد المباركة والمعاهد التي لجامعها
في الفضل نوع مشاركة وما حولها من الآثار المعروفة
باجابة الدعوات وخرق العادات **اقول** قد تقدم
في ذكر جبل قاسيون بخصوصه عند ذكر الجبال المقدسة
ما شرحناه آنفا **وفيه** ما روى الحسن ابن شجاع
الربعي بسنده الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد
ساله رجل عن الآثار المباركة بدمشق فقال بها
جبل قاسيون فيه قتل ابن آدم اخاه وفي اسفله
من الغرب ولد ابراهيم وفيه اوى الله تعالى عيسى ابن
مريم وامه ومنعها من اليهود من اتى معقل روح
الله عيسى واغتسل وصلى ودعا لم يرده الله خائبا
**فقال** رجل يا رسول الله صفه لنا فقال هو بالغوطة
بمدينة يقال لها دمشق قال وازيدكم انه جبل كلم
الله تعالى وفيه ولد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

فمن

فمن اتى ذلك الموضع فلا يعجز في الدعا فقال رجل يا رسول الله
اكان ليحيى بن زكريا معقلا قال نعم احتبى فيه بن هدار رجل من
عاد في الغار الذي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه احتبى الياس
النبي عليه السلام من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى
وعيسى وايوب عليهم الصلاة والسلام فلا تعجز واتى الدعا فيه
**ومنها** الموضع الذي ببرزة **قال** صاحب شير
الغرام فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان
ابن عطية قال لما اغار ملك هذا الجبل على لوط عليه السلام
فسباه واهله فاقبل ابراهيم عليه السلام في طلبه في عدة
اهل بدر فالتقوا في صحن الغوطة فعبى ابراهيم ميمنة وميسرة
وقلبا وكان اول من عبى الحرب هكذا فاقتتلوا فهزمه
ابراهيم واستنقذ لوطا واهله واتى الموضع الذي في برزة
فصلى فيه واتخذه مسجدا **وعن** مكحول عن ابن مسعود
وابن عباس قالا ولد ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال
لها برزة بجبل قاسيون قال في شير الغرام وفيه انقطاع
والصحيح ان مولد ابراهيم عليه السلام بكوثا من ارض بابل
**و**ذكر هذا الاثر ابو الحسن بن شجاع الربعي بلفظ في عدة
اهل بدر ثلثمائة وسبعة عشر وزاد فقال وعن الزهري
انه قال مسجد ابراهيم عليه السلام في قرية يقال لها برزة
من صلى فيها اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وسال الله تعالى ما شا فانه لا يرده خائبا **ومنها المغارة**
التي في جبل قاسيون قال في شير الغرام قال الوليد سمعت
سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام

ابن عبد الملك الى موضع دم ابن ادم نسال الله سقيا فانا اقمنا
في الغار ستة ايام **وقال** مكحول صعدت مع عمر ابن عبد
العزيز الى موضع دم ابن ادم فسال الله تعالى سقيا فسمعت
مع من يذكر ان معوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم يسالون
الله تعالى ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية **وفي**
كتاب ابي الحسن ابن شجاع الربعي فسال الله تعالى سقيا
فسقانا **وقال** مكحول وسمعت كعب الاحبار يذكر
انه موضع الحاجات والمواهب لا يرد الله فيه سائلا **وقال**
الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق اذا
قحطوا او جار عليهم سلطان او كان لاحدهم حاجة
صعدوا الى موضع دم ابن ادم المتوكل فيستجيب الله
تعالى فيعطيهم ما سالوا **وقال** هشام ولقد صعدت
مع ابي جماعة نسال الله سقيا فارسل علينا مطرا غزيرا حتى
اقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة ايام ثم دعونا
الله تعالى ان يرفعه وقد ربت الارض فرفعه **وبسنده**
الى مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى
اذا وصلنا الى الغار في جبل قاسيون فصلى وصليت معه
فسمعته يجتهد في الدعا ثم خرج وسار حتى وصلنا
الى موضع قتل ابن ادم اخاه فصلى وصليت معه وسمعته
يجتهد في الدعا فقلت سمعتك تدعو وتجتهد اخبرني ذلك
قال سالت الله تعالى ان يصلح بين معوية وعلي وان يرزقني
كافا وولدا ذكرا ثم لقيته بعد ذلك فسالته فقال قد
استجاب الله تعالى ورزقني الله ولدا ذكرا وبعث الى معوية

بالف درهم اقول

بالف درهم وكسوة وكتب معوية الى علي يساله الصلح وتكاتبا
على ذلك **وبسنده** الى جبير السفياني قال كنت مع
كعب الاحبار على جبل دير مران فراى لمعة سائرة في الجبل
فقال ها هنا قتل ابن ادم اخاه وهذا اثر دمه قد جعله
الله تعالى اية للعالمين ويصلي للمتقين **وبسنده**
الى عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر
قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها
القربان فما تقبل منها جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل بقي
على حاله وكان هابيل ذا غنم ونزله وقابيل في قنية وكان
ذا زرع وادم في بيت وحوا في بيت لها فجا هابيل بكبش
سمين من غنمه فجعله على الصخرة فاخذته النار وجا
قابيل بقمح غلث فوضعه على الصخرة فبقي على حاله فحسده
اخوه وتبعه في هذا الجبل واراد قتله فيه فقتله
فصاحت حوا فقال لادم عليك وعلى بناتك لا علي ولا على بني
**وبسنده** الى احمد بن كثير قال صعدت * ابن ادم
في جبل قاسيون فسالت الله عز وجل الحج فحججت
وسالته الجهاد فجاهدت وسالته الرباط فرابطت
وسالته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه وسالته
يغنيني عن البيع والشرا فرزقت ذلك كله ورايت في المنام
كاني في ذلك الموضع قايما اصلي فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وهابيل فقلت اسالك بحق الواحد الصمد
وبحق نسبك ادم وبحق هذا النبي هذا دمك قال لي والواحد
الصمد هذا دمي جعله الله اية للناس واني دعوت

رب آدم وإلى حواء والمصطفى محمد صلوات الله عليهم أن يجعل دمي مستجابات كل نبي وصديق ومن دعا عنده فيجيبه ومن سأله فيعطيه سؤاله فاستجاب الله تعالى وجعله طاهرا وجعل هذا الجبل أمنا ومغيثا ثم وكل الله تعالى به ملكا وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظونه ومن أتى موضعه لا يريد إلا الصلاة فيه أن يتقبل منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل الله تعالى ذلك كرما وإحسانا وإني أتيته كل خميس وصاحباي وهابيل فنصلي فيه **وبسنده** إلى الزهري أنه قال لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هني لهم طعام ولا شراب إلا فيها **وبسنده** إلى هشام بن عمار قال سمعت من يذكر عن كعب الأحبار قال اختفى إلياس عليه السلام من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم عشر سنين حتى أهلك الله الملك وولي غيره فأتاه إلياس وعرض عليه الإسلام فأسلم وأسلم من قومه خلق كثير **وبسنده** إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصبحوا الكفار ينفسار رب في آخر فتنة عليه الصلاة والسلام ليسن بالغوطة مدينة يقال لها دمشق حتى أتى لم يصنع مستغاث الأنبياء حيث قتل ابن آدم أخاه فاسأل الله تعالى أن يبارك قومي **وبسنده** إلى مكحول عن ابن عباس رضي الله عنه قال موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن زكريا وأمه فيه أربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء عنده فإنه موضع الإجابة ومن أراد أن يأتي إلى ربوة ذات قرار ومعين فليأت النيرب الأعلى بين النهرين وليصعد إلى الغار في جبل قاسيون فليصل فيه

فانه

فإنه بيت عيسى وأمه وكان معقلهم أي حصنهم من اليهود ومن أراد أن ينظر إلى إرم ذات العماد فليأت نهرا في حضرة دمشق يسمى بردا **ومنها** الموضع الذي بسفح جبل قاسيون المعروف بالكهف أخبرنا الشيخ محمد كامل البعلبكي عن جماعة الشيخ عبد الرحمن بن داود الدمشقي الساكن بصالحية دمشق والحجر المذكور ثقة من أهل الخير والصلاح أنه توجه إلى الكهف المذكور فرأى خادمه وعنده جماعة فأخبروا أن بعض الكاهنين ذكر أن في هذا الكهف المذكور مطلبا وأنهم عزموا على حفره قال فطاوعتهم على ذلك فدخلوا إلى المغارة التي عند الباب وحفروا هناك فظهرت لهم بلاطة كبيرة فقلعوها ونزلوا فوجدوا مغارة سعتها خمسة أذرع وأكثر وفي شمالها أبواب وعليه سبعة أنفس طوال مسجين كأنهم على هيئة الموت فتهيبوا أن يدنوا منهم ثم ردوا البلاطة إلى موضعها **وفي الجملة** مدينة دمشق أكثر المدن أبدالا وأكثرها أهلا وعلماء ورجالا وزهادا وعبادا ومساجد وهي لا مثال لها بعقل **وعلى ذكر** من ترى فيها وقبر بها **أقول** روى أبو الحسن بن شجاع الربعي بسنده إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه أنه قال توفي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بدمشق ودفن بها وروي أن بلالا مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم مات بدمشق ودفن بها وروي أن أبا الدرداء وواثلة بن الأسقع وفضالة بن عبيد وأسامة بن زيد وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأم حبيبة

ابنت ابي سفيان زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماتت بدمشق ودفنت بها **قال** الحافظ الاقشهري
وردت هذه الرواية بوفاة ام حبيبة بالشام سنة ٤٢
وقال بعد هذا قالت عائشة رضي الله عنها دعتني ام حبيبة
عند موتها فقالت كان بيننا ما بين الضرائر فاستغفري الله
لي فقلت غفر الله تعالى لك ثم ارسلت الى ام سلمة فقالت لها
مثل ذلك وتوفيت سنة ٤٤ في خلافة معوية وهذا
يدل على انها توفيت بالمدينة ودفنت حفصة بدار المغيرة
هذا كلام الحافظ الاقشهري ويرد انهما ليستا
بالشام اطلاقات البخاري امهات المومنين بالبقيع
وكذا قال الطبري والاقشهري والمراغي لكن قالوا خلا خديجة
وميمونة رضوان الله عليهم اجمعين **خاتمة في**
**فضل** مواضع مخصوصة بالشام منها فلسطين
روى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن جابر
قال حدثني عقبة بن وشاح حدثنا اسحق قال ما نقص
من الارض زاد في الشام وما نقص من الشام زاد في فلسطين
وبسنده الى عروة بن رويم ان رجلا لقي كعب الاحبار
فسال كعب ممن هو قال من اهل الشام قال لعلك من
الجند الذي يدخل الجنة منه سبعون الفا بغير حساب
قال ومن هم قال اهل حمص قال لست منهم قال فلعلك
من الجند الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضر قال ومن
هم قال اهل دمشق قال لست منهم قال فلعلك من الجند
الذين تحت ظل العرش قال ومن هم قال اهل الاردن قال

لست

لست منهم قال فلعلك من الذين ينظر الله اليهم في كل يوم مرتين
قال ومن هم قال اهل فلسطين قال نعم **ويقال** ان ذلك الرجل
الذي لقي كعب الاحبار وساله هو مالك بن عبد الله الخثعمي
**وبسنده** عن مكحول الى كعب قال بطرطوس
من قبور الانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة وبالثغور
من سواحل الشام من قبور الانبياء الف قبر وبانطاكية
قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسمائة
قبر وببلاد الاردن مثل ذلك وببيت المقدس الف قبر
وبالعريش عشرة وقبر موسى بدمشق هذا كلام
صاحب كتاب الانس ومثله في كتاب ابي الحسن
ابن شجاع الربعي عن سعيد عن مكحول عن عبد الله
ابن سلام قال بالشام من قبور الانبياء الفان
وسبعمائة قبر وقبر موسى عليه السلام بدمشق **قلت**
والذي عليه الاكثرون ان قبر موسى عليه السلام بين اريحا
والغور وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه فليراجع
منه **وبسنده** الى سليمان بن عبد الرحمن الى عبد الملك الجزري
انه قال اذا كانت الدنيا في قحط وبلاء كانت فلسطين
في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين
مقدسة وبيت المقدس قدس القدس **وبسنده**
الى الوليد بن مسلم الى ثور بن يزيد قال قدس الارض الشام
وقدس الشام فلسطين وقدس فلسطين بيت المقدس
وقدس بيت المقدس الجبل وقدس الجبل المسجد وقدس
المسجد القبة **ومنها** دمشق وقد تقدم من ذكر

فضلها على سائر بقاع الشام ما عدى بيت المقدس ما فيه كفاية
**ومنها لد** قال في مثير الغرام وروى في صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد ذكر عنده
الدجال يقتله ابن مريم بباب لد وصححه ايضا الترمذي
وفيه فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة فانهم يقاتلون
مع نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام الاعور الدجال
وان مكثه في تلك الارض قليل **و**روى ان جبال بيت
المقدس معقل من الدجال لا تقدم **وروى** بشر بن
الزبير عن عبادة بن قيس ان عيسى عليه السلام يأخذ
من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها يقول
باسم اله ابراهيم والثاني باسم اله اسحق والثالث باسم
اله يعقوب ثم يخرج بمن معه من المسلمين الى الدجال
فاذا رآه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيرميه باول
حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فينفتح الى
الارض فيقتله عيسى عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر
والشجر ليقولان يا ولي الله هذا تحتي يهودي فاقتله ثم
قال عليه السلام يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير **ومنها** الرملة
والاردن عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع عن عبد الله
ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ائتوا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة
التي قال الله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
وبشر بن رافع هو ابو الاسباط ضعفه احمد وغيره **وعن**

لي

ابي ادريس الخولاني عن يوسف بن ابراهيم او حريم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي
حتى تقاتل ستنكم الدجال بالاردن انتم شرقيه وهم على
غربيه والله ما ادرى ذلك اليوم اين الاردن من بلاد الله
فيه محمد بن ابان كوفي ضعيف **وروى** الحسن
محمد بن عوف ينسبه الى ابي الهيثم قال سمعت حديث
يقول انزل الله تعالى على موسى عليه السلام انه قال لابراهيم
اسكنت ولدك ارضا تنقض عسقلان ولبنان عجز المسلمون
منها الى ارض فلسطين حتى يشبع منه قال الهيثم اراد الاردن
**ومنها غزة** عن صعب بن ثابت عن ابن الزبير
يرفعه طوبى لمن سكن احدى العروسين عسقلان
وغزة اسناده منقطع وفيه ضعف ضعفه احمد وغيره
**ومنها عسقلان** روى صاحب مثير الغرام عن
ابي عقال انه قال سمعت انسا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عسقلان احدى العروسين
يبعث الله تعالى ويقدس ويمجد منها يوم القيامة
سبعين الفا وفد الشهداء الى الله تعالى وبها صفوف
الشهداء انقطعت رؤوسهم بايديهم وتثج اوداجهم دما
يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول صدقوا
عبدي اغسلوهم بنهر البيضاء فيخرجون
منها بيضا نقية يسرحون من الجنة حيث شاؤا ليس بصحيح
وابو عقال واسمه هلال قال ابن حبان روى اشياء موضوعة
**وعن** ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى على مقبرة فقيل له يا رسول الله اي مقبرة هذه قال
مقبرة بارض عسقلان يفتحها ناس من امتي يبعث الله
منها سبعين الف شهيد يشفع الرجل في مثل
ربيعة ومضر وعروس الجنة عسقلان هذا مكذوب
ولعله من وضع شيخ حمص وقد الف الحافظ ابن عساكر
جزءا في فضل عسقلان نبه فيه على الصحيح
والسقيم والموضوع والمقطوع **وروى** عبد
الرزاق باسناده عن محمد بن كعب قال كان يذكر ان
الاكل والشرب والطعام والنكاح بها افضل يعني
عسقلان **قال** بعض اهل العلم وسبب ذلك
انها كانت مرابطا وثغرا مخوفا نزله العدو واستشهد
به جمع من المسلمين واما الان فالرباط بغيرها افضل
منها لاستبعاد نزول العدو بها هذه الايام وقد
روي في فضلها وفضل مقبرتها احاديث ضعيفة
لا تصح واشد ما جاء فيها من الاحاديث ما روى
عبد الرزاق عن ابن جريج عن اسماعيل بن رافع قال
بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى
اهل المقبرة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها اهل
البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان
وكذلك روى سعيد بن منصور في سننه عن
اسماعيل بن عياش عن عطاء الخراساني قال بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى اهل
المقبرة ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال تلك مقبرة

عسقلان

عسقلان فكان عطا يرابط بها اربعين حتى مات وفي
هذين الاسنادين ما فيهما من الضعف والانقطاع
لكن يستانس بهما لكونهما مخرجين من هذين
الكتابين **وقال** صاحب المغني روى
الدارقطني في كتابه المخرج على الصحيحين باسناده
عن ابي عمران النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة
فقيل يا رسول الله اي مقبرة هي قال مقبرة بارض
العدو يقال لها عسقلان **ومنها** بيت لحم
في مثير الغرام عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء قال فقال جبريل
انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت ببيت
لحم حيث ولد عيسى بن مريم حديث صحيح وحسن رواه النسائي
النسائي والبيهقي في دلائل النبوة **ومنها** حمص في مثير
الغرام عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان ينزل
في حمص يريد الله نوره قيل وما هو يا ابا اسحق قال الطاعون
لا يكاد يعان فيها قال الحافظ الذهبي لعل هذا كان في زمن
الصحابة اما في عصرنا وما قبله فما عهدنا بها طاعون ولكن
الترك يموت بها النساء في الولادة **ومنها** قنسرين في
مثير الغرام عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اوحى الله تعالى الي اي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك
المدينة او البحرين او قنسرين قال الترمذي حديث غريب
لا نعرفه الا من حديث الفضل بن موسى تفرد به ابو عمار
ورواه الحاكم في مستدركه وصححه ورواه البخاري في تاريخه

ومنها انطاكية في سير الاعلام عن بشر الحافي قال
قال يوسف بن اسباط لامرأته لما احتضر اذا انا مت
فالحقي بانطاكية ولكي تبرك بها وعن ابي صالح
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال انطاكية
قال الذهبي وفيه نظر انتهى والله اعلم قال
مولفه عامله الله بلطفه ورحمه وجعل الجنة
مثواه هذا اخر ما تيسر جمعه في هذا التاليف المبارك
جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم وموصلا
الى ما لديه من الحور والنعيم المقيم ونساله
بفضله ومنته ان يشركنا فيما منحه لاوليائه
المومنين وعباده الصالحين من صالح العمل وان
يغفر لنا ولهم جميع الخطايا والخطل والحوب وان لا
اللهم عد علينا برافتك ورحمتك بعد ما سترت
وعلما عثرت وكثيرا ما اقلت وانت خير من ستر
واولى من جاد وتكرم واكرم من تفضل وانعم
اللهم نسالك الزيادة والسلامة في الدين
والصحة في البدن والبركة في الرزق وحسن اليقين
والتوبة قبل الموت والمغفرة بعد الموت والعافية
في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين يا نور السموات
والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا منتهى
رغبة الراغبين ويا مفرج هم المكروبين ويا مجيب
دعوة المضطرين اسئلك مسئلة الضعيف الملهوف

المسكين

---

المسكين وابتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعاء
الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته
ومن خشيتك عبرته وذل لك جسمه ورغم
لك انفه لا تخيبني اللهم بدعائك رب شقيا
وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسئولين تول امري بيدك
ولا تكلني الى نفسي ولا الى احد سواك طرفة عين
واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك
تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
قال رحمه الله وعفا عنه وكان الفراغ
من تاليفه وتعليقه يوم الاثنين المبارك الثالث
والعشرين من صفر الاغر الميمون من شهور سنة خمس
واربعين وثمانمائة ببيت المقدس الشريف
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا
وباطنا وصلى الله على الفاتح الخاتم
السيد الطاهر الكامل سيدنا محمد
النبي الامي وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته
الطيبين الطاهرين
الى يوم الدين
امين
امين